تشكل الفرد والفردانية في مجتمع مابعد الحداثة

د. صباح مهدي حلواص الشكري(*)

أ. د فريدة جاسم داره(**)

مستخلص البحث:

في مجتمع مابعد الحداثة تكون الفردانية في اطار معولم اكثر تعقيدا في التواصل المفتوح بين مجتمعات مختلقة بتفاعل افرادها خارج اطار المكان والزمان والحدود الاقليمية وعليه فأن كثيراً من التعريفات الكلاسيكية التي تحدد خصائص المجتمع (الارض المحددة , والثقافة المحددة , والاستقلال , واللغة المشتركة ,الخ) التي لا تنطبق على مجتمع مابعد الحداثة الذي يكون اكثر انفتاحاً وحركةً وتحولاً من المجتمعات التقليدية والحديثة وهذه الحقيقة التي تستلزم من علم الاجتماع ان يصوغ تحليلاته ويكيفها لهذا النوع من المجتمعات التي يزداد فيها الافراد (تفرداً)، وتتنوع فيها اشكال الجماعات والهيئات والمؤسسات والشراكات، عابرةً من المحلي الى الاقليمي والعالمي , في عالم اجتماعي تخترق فيه الحدود المستقلة، وتضعف القوميات والثقافات واللغة , لتظهر خصائص جديدة في للفرد ,اذ سيكون عبارة عن محاولة للكشف عن اهم التحولات والتغيرات الفكرية للفرد , وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية والمعاني التي يضفيها على نمط حياته واذواقه الشخصية والجماعية , وطريقة تلقيه لحياته وممارساته اليومية وتوجهاتها في المجتمع الغربي , والوقوف على خصائص الفردانية ,وكيف يُشكّل الفرد المجرد في مجتمع مابعد الحداثة, وصفات ومميزات التفريد ومستوياته والتغيرات التي حصلت في المؤسسات الاجتماعية المعاصرة

الكلمات المفتاحية : الفرد , الفرادة , التفريد , الفردنة , المجتمع , مجتمع مابعد الحداثة

لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الفردانية , اذ تشتق كلمة فرد (I›ndividu) من اللاتيني (Individium) وهي تعني الجزء الذي لا يتجزأ , وهذا يؤسس لقيام مفهوم الفردانية على مبدأ الكينونة التي تمتنع عن التجزئة , وفي هذا السياق بيَّن قاموس دوران (D›Auzat) ان هذه الكلمة ظهرت عام ١٩٢٦ في جريدة (glob) الباريسية كنقيض لكلمة اشتراكية (soicalisme) وياخذ مفهوم الفردانية صورة الاشتقاق من المفهوم اللاتيني (Individualisme) مما يعني ان المفهوم يقابله مفهوم الجمعنة (الدكتورة نور عابد,٢٠١٧) , ويعرف قاموس (American Heritage) بأنها الإيمان بالأهمية الأساسية

(*) باحثة

(**) كلية الآداب / جامعة بغداد

Farida.dara@yahoo.com

للفرد وفضائل الاعتماد على الذات والاستقلال الشخصي. والفردية تشير الى أفعال أو فعل قائم على هذا الاعتقاد وهي عقيدة تدعو إلى التحرر من التنظيم الحكومي في السعي لتحقيق الأهداف الاقتصادية للفرد وترى أن مصالح الفرد يجب أن تكون لها الأسبقية على مصالح الدولة أو المجموعة الاجتماعية(American Heritage)[*]. ويشير قاموس كولينز (Collins) الانجليزي الى الفردية بأنها استقلال الاسم ، والمصلحة الذاتية ، والأصالة ، والاعتماد على الذات ، التمركز حولها ، والتوجيه الذاتي ، والتفكير الحر ، وانه عمل أو مبدأ تأكيد استقلال الفرد والفردية (Collins English Dictionary Complete and Unabridged, 12th Edition ٢٠١٤), اما قاموس ويبستر (Webster›s) يجد ان الفردية نظرية اجتماعية تدعو إلى الحرية أو الحقوق أو العمل المستقل للفرد. مبدأ لأعادة الفكر أو الفعل المستقل ,السعي وراء المصالح الفردية بدلاً من المصالح المشتركة أو الجماعية , الأنانية , الشخصية الفردية , خصوصية الفرد , العقيدة القائلة بأن الأشياء الفردية فقط هي الحقيقة , وأن جميع الأفعال تحددها ، أو تحدث على الأقل لصالح الفرد ، وليس المجتمع ككل. (٢٠١٠ Kernerman ›Webster College Dictionary).

يشكل الفرد بوصفه اصطلاحاً (Individual) انسان احادي منفرد , ويحتوي هذا المفهوم معنى أخر هو الكلية التي لا يمكن تجزئتها الى مكونات اصغر , فمصطلح فرد (Individual) باللاتينية (Individuum) مثل مصطلح (Atom) في اليونانية الذي يعني عدم التجزئة , أو بمعنى قريب جداً من المعنى الذي يرد في العربية , بمعنى مالا ينقسم او مالا يتجزأ مزيداً من التجزئة (علاء جواد كاظم , الفرد, ٢٠١١,ص٩٥). تسبب التصور الحديث عن الفرد في ظهور كلمتين جديدتين في القرن التاسع عشر , وتشير الفرادة (Individuality) الى ما يميز الافراد ويفرزهم عن الاخرين وهي لا تنطوي على الكثير من السمات الطبيعية المميزة التي يشترك بها الجميع في الولادة بقدر ما تنطوي على إنجازاتهم العقلية والاخلاقية الفريدة . وتشير الفردية (Individualism) الى النظرة القائلة بأن الافراد وحدهم هم الواقع الاجتماعي الاخير , وهم غايات في أنفسهم والمصادر الوحيدة للقيم الاخلاقية , وليس المجتمع سوى أعضائه ونمط العلاقات الرابطة بينهم , وليس له سوى قيمة أداتية (طوني بينيت , ٢٠١٠, ص ٥٣٠)

ان مفهوم الفرد استولد مفاهيم (الفرادة والفردانية و الفردنة) وهي مفاهيم تمتاز بالتداخل والتركيب وتأخذ ابعاداً مختلفة , وتشير الى ايدلوجية مذاهب فكرية فلسفية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبايلوجية , ويكون مفهوم الفرد بعداً محورياً فيها كما هو الحال في المذاهب الفردية التي ترادف مفهوم الحرية الليبرالية الغربية وتوجهاته المختلفة , , وما يمكن فهمه سسيولوجياً ان الفرد يعد منطلقاً تحليلياً ونظريا متعدد الأوجه فهو مفهوم يقابل مفهوم المجتمع بوصفه وحدة شاملة تجاوزته المدرسة الكلاسيكية في علم الاجتماع وكان منطلقا رئيساَ في تحليلات التأويليين (ماكس فيبر , جارلس كولي , هربرت بلومر , جارفينكل ...) تأثرت بالعوامل النفسية والتي تعطي للأفراد التمايز والفرادة والاختلاف ولا تضعهم ضمن قوالب ثابتة , يكون المعنى الداخلي الذي للفعل الاجتماعي مرتبطاً بغايات معينة , وترى الافراد عاقلين منتجين فاعلون في المجتمع يسهمون في حركته المستمرة , وبالنتيجة فان الفرد عن طريق تفاعله مع

(*)

الافراد الاخرين ينتج المجتمع ويعطي اهمية للفعل الاجتماعي الذي يتضمن السلوك والدوافع الانسانية التي يقوم به الافراد مع بعضهم البعض ويشكل في مجملة الروابط الاجتماعية والبناء الاجتماعي العام , ويمكننا ان نستخلص تعريف الفرد بأنه ذلك الكيان الاجتماعي المتفرد بالنشاط الغائي المتميز بالشعور والدوافع الذاتية ضمن الاطر الاجتماعية والذي يصنع النشاط الاجتماعي المتعدد الاوجه (السياسي , الاقتصادي , الاجتماعي , الثقافي) في اطار عملية تجديد مستمر يحكم صيرورتها وانتاجها الواقع الاجتماعي والظروف الاجتماعية المختلفة .

اولا / النزعة نحو الاستقلال في اتخاذ القرار

ان الفردانية تؤكد الخصوصية والتفرد والاصالة , بالمعنى الذي يعني سعي الفرد نحو التفرد والتميز والاستقلال عن الجماعة. وتشير هذه الخاصية الى ان الفرد يحاول ان تخذ قراراته بصورة مستقلة وبمعزل التأثيرات والتدخلات الاخرى سواء ما يتعلق منها بالعائلة والمجتمع والدولة ، وفيه اشارة الى امكان الفرد وتحرره من القيود الخارجية السلطوية والاكراهات المجتمعية , وعليه فالفرد في مجتمع مابعد الحداثة يتحمل بشكل مباشر الالتزامات والتبعات على هذه القرارات التي اتخذها بمحض ارادته وقناعاته الشخصية , فاصبح مفهوم الحياة الخاصة متعلقا بتحمل الفرد مسؤولية فشله الشخصي والاحداث غير المتوقعة الاخرى, وعادة ما يكون هذا الامر نمطا ثقافيا عاماً وليس شعورا فردياً.

ثانياً / تجاوز البنى التقليدية الرسمية وغير الرسمية , وفيه لا يعير الفرد أهمية للقيم والقاليد والقوانين المجتمعية وما فيها من القواعد القيمية التي تحكم السلوك الاجتماعي التي ينظر اليها الفرد كونها قيود اجتماعية تجعله يشعر بالظلم والقهر وتمارس ضغط على حريته ويحاول بكل ما يستطيع ان يكون بمعزل عنها وعن تاثيراتها التي تشكل حاجز امامه لعدم تحقيق تطلعاته وممارسة رغباته , وقد اخذت وطأة التقاليد والقيم الراسخة بالانحسار بعد تزايد التفاعل بين الجماعات في اطار نظام عالمي جديد .

ثالثا/ التخطيط والطموح الفرديان الافراد اصبحوا في عصر مابعد الحداثة أكثر قدرة على تغيير مسارات حياتهم وخيارات المستقبلية , فمستقبل الفرد لا يتعلق بأحد بل هو رهن بتخطيطه ورؤيته وما يطمح ان يكون فيه من مكانة مهنية وما يستطيع ان يتلقاه من تأهيل علمي بحسب ظروفه وقدراته الذاتية, وفي ظل الظروف الراهنة نشهد تصاعد النزعة الفردية التي تتيح للأفراد الاسهام بدور اكبر في تكوين أنفسهم وبناء هوياتهم الخاصة , كما تناقص وزن الرموز الاجتماعية التي كانت تحدد الملامح الرئيسة لخيارات الافراد وأنشطتهم اذ ان وبحسب رؤية انتوني جدينز بمقدور ابن الخياط أن يختار لحياته المهنية والعامة واحداً من عدة خيارات أو بدائل , كما ان النساء لم يعدن حبيسات دورهن البيتي التقليدي وتلاشت الكثير من الطرق التقليدية (انتوني جدينز , ٢٠٠٥ , ص ١٣٧).

رابعاً/ رفع شعار التحرر الفردي يبدو ان مسألة الحرية بدأت تأخذ طابعاً مختلفاً في مجتمع مابعد الحداثة , عما كانت عليه في مرحلة الحداثة , وفي هذه الحالة يرتفع سقف الحرية الفردية ليصبح حدودها تتمثل بالفرد وقراراته المستقلة من دون التبعية للأخرين , ان النزعة الفردية التحررية عملت على شرعنة الخيار التحرري , وتمارس الضغط على المؤسسات الدستورية والقانونية لإقرار الكثير من الحريات الجديدة والتي كانت مرحلة الحداثة تشكل ممارسات شاذة

وهامشية في المجتمع .

خامساً / الفردنة وحقوق المرأة والاقليات
بدأت المرأة تحقق درجات من المساوات في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية , تجاوزت به ما كانت عليه في العقود الماضية , كما خطت الاقليات خطوات مهمة في المجالات القانونية والاجتماعية , مقابل الانجازات النسوية.

سادساً / خاصية الهوية الذاتية ان ملاحظة التغيرات في مفهوم الهوية الذاتية في المجتمعات التقليدية والحديثة , نجد الابتعاد عن العوامل الثابتة والموروثة التي كانت في الماضي توجه تكوين الهوية , فعليه يرى جدينز انه اذا كانت الهوية الفردية في السابق تتأثر بصورة اساسية بانتمائها الى جماعات اجتماعية عريضة، او ترتبط بعوامل ذات صلة بالطبقة او الجنسية , فأنها الان قد اصبحت أقل استقراراً وتعددت فيها الجوانب والابعاد , كما يرى تورين ان الفرد لا يصبح ذاتاً منتزعاً نفسه عن الماهية , الا اذا عارض منطق السيطرة الاجتماعية باسم منطق الحرية , والانتاج الحر للذات الذي يؤدي لتأكيد الذات وحقوقها في عالم تحول فيه الانسان الى موضوع , يقول (لومان) توكد مابعد الحداثة عن الانفصال الكامل للنظام عن الفاعل , فالنظام يحيل دائما الى ذاته , في حين ان الفاعلين لم يعودوا يتحددون بالعلاقات الاجتماعية ولكن بالاختلاف الثقافي(الان تورين , ١٩٩٧ , ص ٣٢٦-٣٠٥), فتنكشف بذلك مجموعة من انماط الهوية المتداخلة وتركب حياة ما من هذا الخليط .ان لهذا التركيب الاجتماعي للحياة الخاصة يتجلى مع التميز والتحول نحو النزعة الفردية , مع تحول الطبقات والمجموعات العرقية والعائلات وسيرة الانثى نحو النزعة الفردية(*),الذي يوكد

(*)

على شرعية الهوية الذاتية للأفراد على اختلاف مرجعاتهم الثقافية والدينية والقومية والعرقية (انتوني جيدنز,٢٠٠٣, ص١٣٥-١٣٦).

سابعاً / نزوع الفردية نحو العزلة الاجتماعية
ان مفهوم العزلة يختلف عن مفهوم العزلة التقليدي الذي يرتبط بالجماعة , ان هذه المؤشر لا يرتبط بالمفهوم التقليدي الحداثوي (الاستبعاد الاجتماعي) فالاستبعاد ليس امراً شخصياً ولا راجعا لتدني القدرات الفردية بقدر ما هو نتاج بنية اجتماعية معينة ورؤى محددة ومؤشر عن اداء هذه البنية لوظائفها (جون هيلز, ٢٠٠٧,ص١١) ولا يشير الى الانسحاب السلبي من المجتمع لفقدان المعيار كما في مفهوم الانومي عن (أميل دوركهايم) وكذلك بالمرض أو حالة نفسية أو العجز واليآس او شيء اخر , انما يعبر عن طريقة يختارها الفرد أرادياً ووفق قرار ذاتي, فهو يعنى بالتعبير عن رغباته تعبيراً لا حدود له ويستشعر دائماً أنه في عزلة عن سائر الناس (الدكتور علاء جواد كاظم , ص ٨) , الفردانية لا تعني لأنانية والنرجسية والعزلة فالسمات الخاصة بكل فرد تشكل منطلقاً لعملية ازدهار الجماعة فالفرد المبدع يوظف طاقاته في خدمة الجماعة وهذا يعني ان الخاص لا يتعارض مع العام الاجتماعي بل يتكامل معه بصورة موضوعية والتوافق بين الفرد والجماعة يشكل منطق النهوض الحضاري للمجتمعات الانسانية , وبما ان الانسان اجتماعي بطبعة ولا يمكن ان يكون خلاف ذلك , وهذا يعني ان الجانب الفردي في الجماعة لا يتعارض مع الجانب الاجتماعي , وهذا ما يعبر عنه دوركايم "ان في كل منا كائنين , كائن فردي يعبر عن منظومة الميول الفردانية التي تخص الفرد من دون ان يشترك فيها مع الجماعة , وكائن اجتماعي يمثل جميع الحالات والاتجاهات والقيم التي يشترك

فيها الفرد مع الجماعة (الدكتورة نورة عابد, ص٢٥٣) ان جانباً اساسياً في طبيعة الانسان يجد فيها نفسه منفرداً منفصلاً ومستقل فيها عن الاخرين , ان هذا الجانب الذي يجد فيه المرء نفسه معزولا عن الاخرين هو ما يحقق له الاستمتاع بحقه بعيدا عن المجتمع ,ان مفهوم العزلة يعزز فيه الفرد تطلعاته التحررية وخياراته الفكرية وهي الرغبة الاكثر انتشاراً في مجتمع مابعد الحداثة التي يريد الفرد فيها ان يحيى حياته الخاصة

المحور الثاني – صفات ومميزات التفريد في مجتمع مابعد الحداثة

ان التحليل السسيولوجي يبدو فعلا تفسيره للمجتمع الحديث متمحور في الغالب على عملية مميزة لتفريد الافراد وعلى تشكيل الفرد للحياة الاجتماعية بشكل متجدد وخلاق, ان النشاط التواصلي ووضع الذوات الحرة والمتجردة في اتصال فارغ, ضمن عالم المعيش الخاص يمكن ان يضمن في نظر هابرماس ثلاث وظائف نقل وتجديد المعرفة الثقافية , وضمان التفاعل بين الافراد ومن ثمة جعل التنشئة الاجتماعية ممكنة بين الافراد , وحول هذه القواعد يكون من الممكن تصور التطور الاجتماعي القائم على انموذج الفعل التواصلي(ستيفان هابر , ٢٠١٢, ص٩٩-١٠٤) , يرى (كارل مانهايم) ان منشأ التفرد وتعزيز مكانته يعود الى عددٍ متنوعٍ من القوى الاجتماعية التي تودي الى ظهور انواع مختلفة من التفرد ويعرف التفردية بأنها مجموعة العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مستقلا عن جماعته وقادر على تكوين وعيه الذاتي الخاص به , أما كيف حصل المد الاجتماعي للتفرد فيرى (اورليش بيك) ان المجتمع يدفع الفرد نحو التفرد والانتقال من الصيغ التقليدية التي كان يقوم عليها المجتمع ودفعته الى افق فردانـي .ويعتقد بيك ان صيرورة التفرد يرجع باعتقاده الى الطبقة البرجوازية التي انتقلت بالإنسان الى نوع من الذاتوية , بإذ يسعى الفرد الى تطوير ذاته وبناء نفسه بنفسه (اورليش بيك , ٢٠٠٩, ص٣٣١) , فالفردانية مفاهيم مرتبطة بمفاهيم متعددة مثل (الاستقلالية والحرية والمساواة والعدالة وغيرها) إذ ان الفرد يصدر احكام بصورة مستقلة عن الاخرين ,ان الميزة الاساسية للتفرد هي مادية بالشكل الاساس وليس اعتباطيا , إذ ان الفرد داخل الاسرة يخلق عالمه الخاص به , الغاية من الفردانية خلق روابط انسانية جديدة وعلاقات انسانية جديدة قائمة على التفرد , لكن التساؤل الذي يثار هو هل يمكن ان يحدث انفصال في المجتمع , أو هل يمكن التخلي عن التصورات الجمعوية التي كانت سائدة , أم هناك تصور انه سوف تبنى هوية فردية خالية من القيم والتقاليد, وعليه يرى بعض المفكرين ان المرحلة الجديدة هي مرحلة مابعد الانسان ليس بالمعنى الحقيقي ولكنه بالمعنى المجازي ولا يتعلق الامر بكائن جديد بقدر , ما يتعلق بنمط جديد , مبني على اساس رؤى جديدة لم تعد قائمة , فاذا كان المجتمع قائم على المجموعات الانسانية , لكن الان لم يعد كذلك وهو قائم على الافراد , وعليه يؤكد جدينز على تكامل كوكبة الاحداث الاجتماعية مع الصعود الفردي , الذي يؤدي الى انبثاق (الهوية الذاتية) وهنا تتهاوى وتندثر الجماعات الصغيرة وقواعدها الثابتة , ومن الواضح ان ذلك يمنح الفرد حرية اختيار اسلوبه في الحياة ويدفعه الى الانعكاسية اي توجيه سلوكه انطلاقاً من وعيه به , وبحسب جدينز فأن الفرد يتشكل أولا بطريقة دفاعية , إذ يستند في بداية الحياة على الثقة التي يمنحها الطفل لمن يعتنون به , ثم يحدد نفسه بتمثل خبرات

الحياة في حكاية النمـو الذاتي , ان الهوية الذاتية التي يطرحها جدينز هي ذاتـ دافع سيكولوجي و سسيولوجي , ومسيرة الفرد موجهه الى نفسه (الان تورين, ص ٣٤٢) كما يرى جيدنز ان اكتشـاف الفرد لذاته يتخذ اشـكالا على الدرجة نفسها من التنوع كأسـلوبـ الحياة , وتقضي الفردية على الحياة التراتبية والجماعات , لكنها لا تشـكل نمطاً سائدا للحياة الشخصية والاجتماعية , ان الصورة المتعددة والمتغيرة للفردية كما يراها (روبرت بلاو) ماهي الا طرق متنوعة للتكيف مع المحيط المتغير , وكذلك يرى(لويس دوموند) على ضرورة التميز بينـ الفرد بوصفه تفرداً ملموساً والفرد كفكرة اخلاقيـة , إذ يقول (دوفير) بتلك الظروف هي التي خلقت الانسان المتمرد , انسان منتج ومستهلكـ وموجه عدم السيطرة على شهواته الجنسية هذه التغيرات الجديدة تشكل الفوارق الجديدة للأفراد في ظل العولمة , ان التقنية الاقتصادية اثرت على مفاهيـم مثل التفرد والفردانية بلـ واثرت على السـلوك الفرداني, وبناء عليه كانت التغييرات في المعايير الاجتماعية , تحت تأثير اتجاه متسارع على مدى المائة عام الماضية ، وإنـ كان بدرجة أقل , على ان التغيير المتسـارع (Heylighen, F. ٢٠١٥) هو سمة نوعية متكاملة للمجتمع الصناعي ، والتي كانت نتيجة لثلاثة أحداث رئيسة(Johannessen, J.-A., & Sætersdal, H ٢٠٢٠.) وظهور «الآلاتـ الاجتماعيـة» لخلـقـ المعرفة والابتكار (منـ الجامعات البحثية وأقسام البحثـ والتطوير في الشـركات إلى أنظمة الابتكار الإقليمية والوطنية) ، والتيـ توفر تدفقًـا ثابتًا للتقنياتـ الجديدة (Coser, L. A., & Mumford, L ١٩٧٢) ظهـور تقنيات الشـبكة (منـ التلغراف والتلفزيون إلى الإنترنت والشـبكات الاجتماعية) ، والتي أصبحت وسـيلة للانتشـار السـريع للتقنيـاتـ والمعايير الجديـدة. (Andriushchenko K., Kovtun V., Shergina L., Rozhko O., & Yefimenko L. ٢٠٢٠)

وبناء علىـ ما تقدم يمكن انـ نجمل اهم مميزات الفرادة في مجتمع مابعد الحداثة بالاتي :

١- **التفرديـة الابداعية** , فمفهـوم الابداعية يقترن بالفردية والتفرد , والفرد الابداعي هو ذلك الفرد الذي يريد انـ يحصل على الشي الذي لا يمكن للأفراد الاخرينـ الحصول عليه , ان حق الفـرد بفرديته يعبر عنها المبدع أولا فلا حقوقـ لحريـة الافراد ومسـاواتهم الا بشـرط تأكيد هذا حق الاختلاف الذي مقياسه الحقيقيـ الابداع , ام مابعد الحداثة ارتكزت الى فردية المبدع وفرادة ابداعه من اجل اثباتـ جاهزية الفـرد واصالته حقه الاجتماعيـ في تولي زمام المبادرة فيـ شتى الميادين مـن دون تدخل الافراد الاخرين والاليات السيطرة الجماعية في شـؤون حياته وأهتماماته وميوله الفردية , انـ الابـداع سـيصبح عملية واعية سـواء ما يرتبط بتشكيل المجتمع او بتدبير حيـاة خاصة , أو بأبداع ثقافتـه خاصة, إلى حرية الإبداع الفردي والاستهلاك الفردي لمنتجاتـ هذا الإبـداع. من وجهة نظر التطـور التكنولوجي ، يرتبط التقدم التكنولوجي بالأزمة الاقتصادية ,يوصف الابتكار الشـبيه بالانهيار الجليدي يولد الأزمات ظواهر فيـ الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصاديـة للناس وهي آلية للتغلب على حالات الأزمات. وفقًا للنظريـات الدورية ، يتكرر التدمير والخلق فيـ تطور المادة إلىـ الأبد **(Calum ,C. ٢٠١٨).**

٢- **التفردية الذاتية** لقد حلتـ الذات محل الجماعات , وحل البشـر بوصفهما أفراد محلـ الانسـانية ككلـ والشـبكات الاجتماعية محل

الاحزاب السياسية , الا عندما يتعلق الامر بتسيير بعض المهمات ذات الطبيعة المادية (الان تورين , ٢٠٢٠, ص٩٠) يعد التمظهر الذاتي للفرد يعمل على تحقيق الفردانية التي هي الحالة التي يكون فيها الفرد كياناً مستقلاً ومتفرداً عن الجماعات التي ينتمي اليها وقادرا على اتخاذ قراراته استنادا الى امكانياته الخاصة وقدراته المستقلة كما تعد الفردانية نزعة او سلوك يوكد الخصائص الذاتية للفرد وعلى سماته ومميزاته الخاصة وذلك بما لا يتعارض مع ما هو جمعي وعام ومشترك وهذا يعني ان الفردانية توكد على ما هو خاص ومتفرد , ان الفرد وفقا لهذه الميزة كائن انساني يمتلك وحدته الداخلية ويؤدي وظيفته بوصفها نسقاً ونظاماً متكاملاً ويمتلك استقلاليه خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي اليه(الدكتورة نورة العابد , ص١٠٤), وتجدر الاشارة في هذا السياق أن تمظهرات النزعة الفردية في ظل العولمة منتجة لا شباع الحاجات الذاتية وتدفع الى الخروج من فكرة المكان والبحث عن بدائل وخبرات اخرى , ومن انتشار مفاهيم جديدة مثل اقتصاد السوق تدفع الى الفردية والى ابراز الذات الفردية , ان الحقوق السياسية والاجتماعية المكتسبة جعلت الافراد يشعرون بذواتهم الفردية اكثر من الطبيعية , التغييرات العالمية في الموقف تجاه العمل ونمط الحياة تعني زيادة الطلب على الكفاءات الفردية والجماعية الجديدة. في مجتمع معقد ، تختفي المعرفة العالمية وأساليب العمل ، والأكثر أهمية بكثير من الكفاءات المحددة (أي القدرة على التصرف بفعالية في سياق معين) هي الكفاءات الفوقية - مثل القدرات الإبداعية ، والقدرة على التفاوض والتعاون ، التعاطف ، إلخ. أصبحت المهارات «اللينة» المماثلة ذات أهمية متزايدة للحصول على وظيفة ، وبناء حياة مهنية ناجحة ، وتحقيق الذات المهنية ، وتحسين نوعية الحياة وتنفيذ المواطنة النشطة.

٣-التفردية المتشكلة تلحظ ان التفردية لاتقف عند حالة معينة أو شكل معين , ان الفرد يحاول باستمرار اعادة تشكيل نفسه بالتماهي مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيش فيها من جهة وكينونته ورغباته وشهواته وحاجاته التي يحاول الحصول عليها , ان بعثرة وأعاده تنظيم يشكل العملية الاساس التي يعيد فيها الفرد النظر الى نفسه والى ما انجزه وما يريد ان يحققه في مجتمع سريع التحول والتناقض , فالفرد يحتاج فيه ان يعيد خياراته واهدافه في كل وقت للحصول على المكانة الاجتماعية , فلا توجد في لعبة الاجتماعية قواعد ثابتة تتحكم فيه وفي مستقبلة الذي يعيد تشكيله وفق اولوياته الذاتية ورؤيته الخاصة , ان الفردية محتاجة دائما الى اختراع ذاتيات , ولكنها هامشية وعارضة , ويغدو الفرد ذاته اشبه بنزوه وحالة فردنه , ومع ذلك فهو ليس تبعثر المطلق هو الذي يحكم ويسود ساحة الفعل ورد الفعل في مجتمع مابعد الحداثة.

٤- **التفردية الهوياتية ,** تمتاز الهوية في فكر الحداثة بالشمول والسكون والثبات والتحديد القطعي , في حين مابعد الحداثة فأنها تتفرد بمفهوم مختلف فهوية مابعد الحداثة التفردية تمتاز بالتعدد والتحرك والتنوع والدينامية وهي متعددة الزوايا والطبقات ومتغيرة بشكل مستمر , وتمتاز هذه الهوية بحساسية عالية تجاه السياق الاجتماعي اليومي ولا توجد هوية واحدة على المستوى الفردي , فالفرد الواحد تتنازعه هويات متحركة , والهويات نفسها يمكن ان تتم صناعتها وتركيبها وتسويقها اجتماعياً أو فردياً وهذا ما يسمى بظاهرة التركيب الاجتماعي للهوية (Social

– identity constructed) (

(٢ في ٢)

١- **التفردية المبتكرة** ازداد الفرد في مجتمع مابعد الحداثة ابتكارية ووعياً بكونه ذاتاً وليس موضوعاً اي وعي الافراد بشكل تام ومباشر بابتكاريتهم الخاصة , وعليه ولا يوجد مصدر شرعية الفرادة الابتكارية في الدين ولا في السياسة ولا الاقتصاد انما هي اساس فعل الافراد , كتب عالم الاجتماع الأمريكي ألفين توفلر في كتابه «صدمة المستقبل» أن عملية التغيير المستمرة والمتسارعة هي الاتجاه الرئيس للحضارة الصناعية (**Toffler, A. ١٩٧٠**) . إن تأثير التسريع التكنولوجي واضح بشكل خاص في مجالات التعزيز المتبادل للتقنيات «الأسية»: الرقمية ، والتكنولوجيا الحيوية ، وتكنولوجيا النانو(**Kurzweil, R. ٢٠٠٥**) من المؤكد أن التقنيات لها تأثيرات على حياة الفرد ، يمكن ان تعمل على إعادة هيكلة عالمنا المادي والاجتماعي ، وكذلك كيفية عيش الافراد . يجادل وينر بأن هذا الفهم للتكنولوجيات على أنها «أشكال من الحياة» يحتاج إلى توجيه تقييماتنا وخياراتنا فيما يتعلق بالابتكار التكنولوجي و التبني. ان القاعدة السائدة في كل مكان فهي ان يكون المرء فاعلا مبتكراً حاذقاً في تطوير افكاره الخاصة , وأن يكون أكثر سرعة وفطنة وابداع , ولا يتم ذلك في مناسبات معينة , وإنما في كل الاوقات ويوماً بعد يوم من اجل ان يستمر في سباق الفئران هذا , وكذا يصبح الافراد ممثلين وبنائين ومشعوذين وصناعاً لسيرتهم الذاتية وهويتهم الخاصة وكذلك علاقاتهم الاجتماعية (**انتوني جدينز, ص١٢٧**) في الوقت الحالي ، يحدث تحول نموذجي في تطور البشرية. هناك تحول جوهري في جميع أشكال نشاط الحياة في جميع أنحاء العالم. يحتاج عالم اليوم إلى ابتكارات ، إذ أن قاعدة موارد الطبيعة قد استنفدت إلى حد كبير ، ولا يمكن أن تقود العالم إلى الأمام إلا الإمكانات المبتكرة للإنسان. في الوقت نفسه ، يمكن أن تكون عملية الابتكار الحديثة قابلة للإدارة وعفوية وغير مركزة. إن الفهم الواضح لمحتوى وهيكل التحولات التكنولوجية المبتكرة الحديثة مثل تكنولوجيا المعلومات ، والذكاء الاصطناعي ، والتكنولوجيا الحيوية ، وتكنولوجيا النانو ، والاتصالات ، وما إلى ذلك (**Kurzweil, R. ١٩٩٩**).

٢- **التفردية التشاركية** ان تسارع التكنلوجيا الالكترونية الشبكة العنكبوتية العالمية ومنصات التواصل الاجتماعي سرعت الانفتاح التشاركي العالمي وجعل الباب مفتوح على مصراعيه للأفراد في التشارك والتفاعل حتى اصبحت الاحداث والتفاصيل الفردية متاحة للجميع في كل انحاء العالم , إذ يبدو واضح للعيان ان الافراد في مجتمع التفرد مابعد الحداثة يميلون الى التشاركية التفاعلية الالكترونية والذي يمثل وسيلة وغاية في الوقت نفسه , لا شباع الحاجات النفسية والاجتماعية والانسانية في التعبير عن الراي ومشاركة الاخرين والتواصل معهم من جهة وابراز اشكال التفرد الفردي عبر نشر المحتويات المختلفة والمتنوعة وذلك لاستقطاب اكبر عدد من المشاهدات والتفاعلات من الافراد الاخرين في المجتمع الافتراضي والذي يرتبط بتحقيق الذات الفردية والقيم الانسانية أو الشهرة والارباح المادية من جهة أخرى .

٣- **التفردية المهنية** ان سيرورة التقنين المهني هو احد مظاهر الفردنة , لقد تضاعف بشكل متناقض التميز لمواقع الافراد بتقنين متقدم جداً و ان المواقع الفردية تابعة بصورة اساسية لسوق العمل (أورليش بيك , ص ٣٣٢) ان الحصول على

فرصة عمل أو مهنة في مجتمع مابعد الحداثة تحتاج الكثير من الجهد والمثابرة في التخصص العلمي الذي اصبح يختلف كثيرا عن مرحلة الحداثة , لقد كانت تمد المؤسسات التجارية والصناعية بأعداد من العاملين المتشابهين في الخلفية العلمية , ان التطور التكنلوجي فائق السرعة يستقطب الافراد المختلفين الذين يتمتعون بالقابليات والمواهب الفردية التخصصية والتقنية من نوع فريد وخاص , ان الحصول على هذه النوع من التخصص الدقيق يتطلب افراد يتمتعون بالذكاء العالي والتخصص والبحوث المنفردة في جودتها والقابلة للتطبيق العملي ان هذا الامر قد يكون خارج النطاق العام ويتعلق بالفرد ذاته وقدراته الشخصية والتحصيلية عالية الجودة , ان مجتمع مابعد الحداثة يخفي خلفة سباق محموم وتنافسية شديدة للفرادة الاجتماعية واكتساب الفرص المهنية التي تحتاج الى نوع خاص من التأهيل العلمي والعبقرية والتميز الفردي. إذ تتغير الحياة المهنية والاجتماعية بشكل جذري: يشارك المزيد والمزيد من الأشخاص في الأنشطة الإبداعية في المنظمات والمجتمعات الأفقية والموزعة عالميًا والمدعومة بتكنولوجيا المعلومات. إذ لا يتعارض العمل في مثل هذه المنظمات مع تحقيق الأهداف الشخصية والأهداف الاجتماعية الأكثر عالمية ، ويصبح التطوير المستمر فيها مطلبًا وجزاء لا يتجزأ من الحياة. تتعزز هذه التغييرات عن طريق التحول المتسارع للأسواق العالمية وسلاسل التوريد ، والاختفاء الهائل لمجالات العمل التقليدية وظهور مجالات عمل جديدة - بسبب تدفق الابتكارات التكنولوجية والاجتماعية ، وانتشار التكنولوجيا العالمية الجديدة ، والمالية. والمعايير البيئية. في هذه الظروف ، ترى المنظمات والمجتمعات والمناطق والاقتصادات. التي تعمل على متابعة وتنظيم التعلم المتفرد الذي ينمي روح المبادرة وريادة الأعمال تحويل الأفكار الى مشاريع عملية يزدهر فيها الإبداع والابتكار, وكذلك تحتوي الكفاءات الاجتماعية والمدنية وتجعلها تنخرط في المشاركة النشطة والديمقراطية التعبير عن الأفكار والخبرات والعواطف عن طريق وسائل الإعلام المختلفة , إذ تؤدي مهارات التواصل دور رئيس فيها , فمهارات القراءة للجميع في الثقافة الإعلامية , والبحث عن المعلومات واختيارها ومعالجتها بسرعة , واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل فعال , وخلق المعلومات الرقمية عن طريق الاتصال بالإنترنت على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع الويب , وإدارة الهويات الرقمية التعاون وإبداع ريادة الأعمال واشكال التعلم , ومنها التعلم الذاتي إجراء تحقيق في الإنترنت , والتعلم عبر التطبيق المشاركة الفعالة في المجتمع , ومهارات التعاون , ومهارات حل النزاعات. الشبكات وفهم التنوع والحوار بين الثقافات , والثقة بالنفس احترام الذات ,والمحافظ على الاستقلال , والمرونة في التغيير , والانفتاح على التغيير, والتكيف مع التغيير , وادارة الاجهاد وفقًا للتفرد التكنولوجي المستمر ، إذ ان خوارزميات التعلم الآلي تتطور بسرعة. والبرامج والنهج والنماذج التي يتعلمون عن طريقها هائلة ، ففي عصر الرقمنة ، تعد الكفاءة لاستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات شرطًا ضروريًا وحاسمًا للبقاء والبحث عن عمل جيد. سوف تتسع الفجوة بين أولئك الذين يمكنهم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بحرية وأولئك الذين لا يستطيعون حتى تحمل تكلفة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات **(Hubanova,**

.(٢٠٢٠.Shchokin ,.T

٤- **الفرادة المظهرية الجسدية** بالرغم من كثرة مظاهر التفرد في مجتمع مابعد الحداثة الا ان الجسد والمظهر الخارجي هو المادة الخام التي ينطلق منها التفرد الفردي , ان شكل الجسم وتقاطيعه يميز الأفراد بعضهم عن بعضهم الاخر فالبدانة المفرطة او النحافة أو الرشاقة والطول والقصر كلها تمثل اشكال متعددة لفرادة الافراد واختلافهم وتميزهم بشكل معين , ومع ذلك فأن مجتمع مابعد الحداثة يطرح مجموعة من الصفات الجسمانية العامة يتنافس الافراد بشكل محموم للحصول عليها فهي تشكل جوهر التميز الجسماني والتي يغلب الاتفاق عليها بين الافراد , فالجسم الانسيابي الرشيق المفتول العضلات والمرأة الطويلة الرشيقة القوام التي يغازل جسمها قوام عارضات الازياء اصبحت تمثل الانفراد الجسماني الذي يمكن ان يوظف في مجالات الموديلات وعروض الازياء والاعلانات والدعايات المختلفة التي يقترن بالإغراءات والايحاءات الجسمانية مع المادة المراد الاعلان عنها لأغراض ترويجية مرتبطة بميول المجتمع مابعد الحداثة , وفي السياق ذاته يمكننا الاشارة الى ان الانتقالة الطبية والتقنية الهائلة في عمليات التجميل الجسدي بشكل سريع , بيد أن الطب التقليدي ارتبط بشكل كبير بالموضة وتغير الشكل ليس بداعي الحاجة الاعتيادية انما من اجل الحصول على الفرادة بشكل الوجه ونوع الابتسامة وشكل الاسنان ولون العيون وقوام الجسد لدى الجنسين , كذلك الحال في ازدهار عالم موضات الالبسة وفرادة ماركاتها ومنتجاتها الذي يشعر فيه الفرد بالتميز عن الآخرين باقتناء هذه الماركة او تلك حتى يدخل في مجتمع الفرادة الذي يعيد تقيم الفرد في كل حين بحسب الحقل الذي يتنافس فيه أفراده ويلبي في الوقت ذاته الادراك الحسي الفردي ويزيد من دينامية الافراد في الطلب غير المحدود على المنتجات الفريدة ذات الماركات العالمية المسجلة والتي تطرح في بعض الاحيان عدد قليل من الانتاج ليزيد من فرادة من ينافس للحصول عليها .

٥- **الفرادة الاستهلاكية** ان الاستهلاك بنية مفتوحة وديناميكية , فهو يحرر الفرد من علاقات التبعية الاجتماعية ويسرع حركات الاستيعاب والرفض , وينتج افراداً عائمين وحركيين , ويعولم انماط الحياة مع السماح بالحد الاقصى من التفرد للأفراد يرى (توفلر) ان عصر الاستهلاك يظهر كعامل فردنة ويميز بين المستهلك الجماهيري السلبي وبين المستهلك الاحترافي المبدع والمستقل, بمعنى كعامل يجعل الافراد يتحملون المسؤولية , ويضغط عليهم باتجاه على الاختيار وتغيير عناصر نمط حياتهم , ان عصر الاستهلاك يعزل الافراد اجتماعياً , لكنه في المقابل يبني روابط اجتماعية جديدة , عن طريق منطق الحاجات والاعلام ولكن هذه الروابط تبقى متحركة ودون مضامين ثقيلة , وتخرج عملية الشخصنة الى الوجود فرداً مسؤولا وعلى اطلاع ويوجه نفسه باستمرار(جيل ليبوفوتسكي ٢٠١٢ , ص ١١٤-١١٧) ان ثقافة الاستهلاك تشكل الحقل الذي يوجد فيه المطالبات بالفرادة الذاتية.

٦- **الفرادة في طرق العيش و انماط الزواج** يطرح مجتمع مابعد الحداثة انماط مختلفة لطرق العيش والسلوكيات تناقض اساليب الحياة العادية في تكون الاسرة والاستقرار العائلي , يقول (اورليش بيك) في كتابه (مجتمع المخاطرة) لقد تحررت النساء من تبعيتهن ازاء شركائهن (حجر الزاوية المادي للوجود التقليدي لربة المنزل) ان مجمل البنية العائلية وجدت نفسها

في مواجهة ضغط الفردنة , كما شهد ظهور نمط العائلة المحددة بالمفاوضة ولا جل محدود إذ ان الافراد بداخلها ينشغلون بتأهيلهم , وحياتهم المهنية , وبموقعهم في سوق العمل , هذا اذا لم يفضلوا دفعة واحدة أشكالاً من الوجود لا عائلية , لينتهوا الى زواج المصلحة لأجل تبادل عاطفي منظم وقابل لإعادة النظر في أي وقت (أورليش بيك , أورليش بيك ص٣٣٠), او حتى وجود اشكال زواج جديد شاذة غير المقيدة بضوابط معينة ويتحكم فيها التوافق بين الزوجين في شراكة اخرين داخل حياتهم الزوجية ,ان صور الفرادة في نمط عيش العائلة تعكس الانفتاح وكسر الحدود والضوابط الاجتماعية , فاختيار طريقة الحياة ونمط الحياة العائلية واختيار الشريك تدخل ضمن هذه الخاصية كيف يريد ان يحيا الفرد بحسب خياراته وقراراته الشخصية من غير أي ضغوط خارجية وتشمل مكان الاقامة ونوع العمل الذي يريد ان يزاوله ونمط الحياة والعلاقات الاجتماعية التي يكونها بما فيها العيش منفرداً أو اختيار شريك في الحياة الذي يحدد دون الالتزام بعمر معين أو وقت معين او اعتبارات اخرى , وفي هذا السياق يمكن الاشارة الى تنوع الخيارات فيما يتعلق باختيار الشريك وتكوين العائلة وفق رغبات الفرد وميوله الجنسي بدون الاهتمام للانتقادات التي توجه اليه والتي يعدها في اطار رجعي يخالف مبادئ الحريات العامة .

المحور الثالث- مستويات تشكيل الفرادة في مجتمع مابعد الحداثة

اعتقد ان مستويات الفرادة تشكل اليوم طبقات اجتماعية تختلف في مفهومها عن المفهوم التقليدي الكلاسيكي الثابت وترتبط الى حد كبير بعوامل اجتماعية وثقافية ونفسية تداخل فيها الميول الشخصية والحاسة الذوقية لدى الافراد , يمكن النظر الى تصنيف فرادة الافراد في مجتمع مابعد الحداثة الى مستويات وشرائح وذلك بحسب ما يمتلكونه من اختلاف عن الافراد الاخرين , ان التميز بين الافراد يسلط الضوء على ما عند هذه الفرد المختلف من فرادة وأهي ذاتية أم مكتسبة ام وراثية , أصليه أم تقليدية , تشكل بطبيعتها فرادة احادية أو مقترنة بأشكال أخرى من الفرادة تتبادل فيما بينهما الدعم وتعزز من سرعة انتشارها الاجتماعي , ونتناول في التحليل الاجتماعي ثلاث مستويات للفرادة في مجتمع مابعد الحداثة تشمل .

اولا : المستوى العام للفرادة : (الفرادة الاصيلة) يتمثل هذا المستوى بصورة جلية في مشاهير التمثيل والغناء والانتاج والاخراج ومقدمي البرامج والمذيعين واللاعبين الرياضيين ومدراء الشركات العالمية المشهورة في كل العالم , ويشكل حياتهم وممارساتهم وسلوكياتهم محتوى برامجي للقنوات الاعلامية لما يمتلكونه من شهرة عالمية واسعة , ان المواهب الادائية هي التي تغلب على هذا النوع من الفرادة ويشكل المحتوى المميز الذي يبهر الافراد وقد يعزز هذا النوع من الفرادة التفاعل الاجتماعي بين المشاهير نوع الملابس والمقتنيات الشخصية عالية الجودة من فرادة الاداء وتجعله اكثر اغواء وانتشار , ان هذا المستوى يمتاز بكونه(يصدر ويستورد) فهو يصدر انواع من الفرادة الخلاقة بشكل دائم , ويشكل بحد ذاته قيمة اعلامية وترويجية للمنتجات والصناعات التقنية والتكنلوجية الحديثة.

ثانياً: مستوى التفرد الجمعي يرتبط هذا النوع من الفرادة بالاستهلاك السلعي والمظهري , ان اقتناء الماركات وصرعات الموضة والموديلات الحديثة , تحول السلوك الاستهلاكي تدريجياً بسبب عوامل خارجية قاهرة وداخلية متقلبة الى

ثقافة عامة والى سلوك جمعي وتحولت النزعة الاستهلاكية الى اسلوب حياة يدعو الى تفرد الفرد , حتى ولو كان هذا التفرد بصورة وقتية يرتبط بحصوله وامتلاكه لماركة معينة أو سيارة ذات مواصفات تقنية عالية , يمكننا القول ان هناك بعدين في هذا المستوى , الاول جمعي يرتبط (التقليد والايحاء) هما المحركان لهذا النوع من التفرد الذي لا يبقى فيها الفرد على نوع معين بل يقفز من بين الحين والاخر الى اشكال تفردية أخرى , ان المستوى التقليدي للفرادة يرتبط بالمستوى الاول الفرادة الاصيلة ويحاول التقاط وتقمص ادوارها وسلوكها ومظهرها , لتظهر بشكل موجات ترددية تنتشر بسرعة في مجتمع مابعد الحداثة فكل ايحاء او فعل أو تسريحة شعر أو وشم أو حتى ابتسامة تأخذ صداها في مستوى الفرادة الجمعي وتتحول الى رمزية فرادة جديدة قابلة للتطبيق ان التسارع في هذه العملية جعل من مجتمع الفرادة يسير بسرعة كبيرة الى انواع واشكال من الفرادة الشاذة والغريبة والتي لا يمكن اخضاعها لأي معيار قيمي او اخلاقي بل هي نتاج ابتداع وميول فردي يتم تعميمه على المستوى الاجتماعي , أما البعد الثاني في هذا المستوى فيرتبط بالفرادة الفردية والخصائص المرجعية الفكرية والنفسية والذاتية للفرد نفسة وعليه فأن الفرد يمارس هذا النوع من الفرادة ويلتقط ويصطاد ما يتناغم مع ذاته وميوله واتجاهه الخاص وهذا المدلول اعمق من البعد الاول الذي يكون سطحيا ويأخذ طابعاً جمعياً .

ثالثاً :المستوى الخاص للفرادة يبدو ان ضروب الفرادة في هذه المستوى متعدد الاوجه وواسعة النطاق وتتمثل في تسجيل المواهب الفردية المتنوعة غير المكتشفة , وتسجيل لحظات الحياة المميزة على نطاق الفرد والعائلة والاصدقاء والمجتمع والتفاعل الاجتماعي بشتى انواعه , ويمثل هذا ديمومة التفاعل الاجتماعية واعادة صياغة القيم والروابط الاجتماعية المختلفة في مجتمع مابعد الحداثة , وانبعاث الهويات الثقافية لمختلف الاقليات المهمشة في زمن الحداثة , ويعيد تجديد البنية المجتمعية وفق منظور منفتح يستوعب جميع الافراد ,ان الشبكات الاجتماعية بفضل وظيفة التقاسم تمنح امكانية التداول الصورة الى مالا نهاية وهي بذلك تقدم الاعتراف المنشود من الشهرة التي يبحث عنها , فهناك على اليوتيوب نكرات اصبحت مرجعيات عن طريق عدد المشاهدات التي استثارها الفيديو بل منهم من غير حياته وعلى سبيل المثال لقد اصبح الطفل شارلي مصدراً حقيقياً للدخل بالنسبة لعائلته , ففي عام ٢٠٠٧ كان هذا الطفل يعض اصبع اخيه الاكبر , ولقد كان لهذا الفيديو صدى واسع على في الشبكة بأكثر من ٤٠٠ مليون مشاهدة منذ نشره على اليوتيوب فقام هذا الموقع الشهير بالتعاقد مع عائلته التي حصلت على اموال طائلة بفضل نجاح هذا الفيديو واستخدامه كوسيلة دعائية(﴿ ٩ ص ٢)

,ان انتقال الفرد من مستوى الفرادة الى مستوى اخر يعتمد على ما يقدمه من محتوى خلاق في جميع مجالات الحياة سواء أكان بشكل مباشر او غير مباشر عن طريق الصدفة عن طريق تسجيله لما قام به عن طريق الافراد الآخرين سواء كان انقاذ شخص من الحريق او غرق او مساعدة الاخرين , وعليه يحقق الفرد نسبة المشاهدات العالية في المجتمع الافتراضي , ومن ثم يتحول الفرد الى بطل يحتفى به من قبل المجتمع الكبير ويحظى بشهرة كبيرة , ان الفرادة تعمل على اشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية للفرد في تحقيق ذاته في المجتمع ومن جهة اخرى تحقق

له العائدات المادية التي تؤمن حياته اليومية فهي عملية توظيف لقدرات الاشخاص كل بحسب قدراته وامكانياته الخاصة , وبناء عليه استقطاب وتوظيف هذه الخبرات والامكانات الفردية في المكان المناسب الذي يتلاءم معها ويحقق لها التطور والنمو المستمر , وبناء على ذلك نستطيع رؤية نمو الحركة التنموية الدينامية الفاعلة في مجتمع مابعد الحداثة وتشكل الفرادة فيها الاكسير للتغير المستمر الذي مصدره الفرد وينميه المجتمع.

المحور الرابع – الفردانية وتحلل المؤسسة الاجتماعية

ما بعد الحداثة يمكن عدّها المنطق الجديد للرأسمالية المتأخرة، لكونه نمطاً جديداً في الإنتاج والاستهلاك، ونمط آخر للإنسان , إن الفردانية تشكل واحدة من الاسس الكبرى لكل من الليبرالية والبرغماتية فالنتائج المفتوحة لمثل هذه الفردانية هي الحرية والديمقراطية في معناها السياسي والاقتصادي والديني والاخلاقي , ترمز الفردانية الى واقع اجتماعي وثقافي يستطيع الناس بوصفهم افراد اختيار طريقة حياتهم وسلوكهم وممارسة عقائدهم كما ترمز الى مجتمع فيه النظام الاجتماعي والقضائي وحماية حقوق الناس بوصفهم افراداً غير مكرهين على التضحية أو التنازل عن شيء يعتقدون به (**TAYLO CHARLES ,** **٩ ,** **ص**), ان تطور اقتصاد السوق على اصعدة التكنلوجيا العالمية ذات السرعة العالمية ساعد في ايصال الفردية الى نموذجها الاناني شبه المطلق , ان الفردية الانانية هي اعلى شكل من التضاد نحو الفردية الاستغلالية المضادة (للفرد النكرة) وهو الفرد الذي غفل عن أي ذاتية , وما يطلق عليه فرد الكتلة والذي تقف خلفه ايدلوجية فردوية الكتلة غير المشخصنه , التي تعتقد بحمية تطابق الذات والعالم في مستقبل التاريخ (**صـ** ٢٩٢) , يبدو ان مضامين وادوار وعمل المؤسساتي والتنظيمي في مجتمع مابعد الحداثة ظهر بشكل مختلف عما كان عليه في عصر الحداثة , ان مؤسسات اعادة الاعتبار للهامش والمتخيل والمختلف والجنس، والكشف عن آليات الخطاب، والاهتمام بالخيال العلمي والعوالم الافتراضية، ومن عيوبها بث الشك والإجهاز على مكسبات الحداثة. ويرى اورليش بيك ان حياة الفرد الخاصة فريدة من نوعها , وفي الحقيقة العكس هو الصحيح , فقد ظهرت حياة منسقة على وفق قوالب معينة يجمع فيها العدل وتحقيق الرغبات , وتمتزج فيها المصلحة الفردية ومصلحة المجتمع , ولقد ولد اتساع الدولة القطرية نزعة فردية قوية ومفاهيم اجتماعية ومؤسسات تعليمية ملائمة لها وهذا ما يطلق عليه (بيك) تسمية (مفارقة الفردية المؤسساتية)(Individualism Institutional of Paradox) **(انتوني جدينز, ص١٢٧)**, ان حقيقة طبيعة واهداف وادوار ووظائف المؤسسات في المجتمع مابعد الحداثة دخلت علية تغيرات جوهرية , كانت بالضرورة نتيجة التأثيرات العميقة التي عصفت بالمجتمع الغربي المعاصر , وأدت الى تغير شكل وعمل المؤسسات التقليدي لتتناغم مع طبيعة المتطلبات والحاجات الاجتماعية والفردية , وبناء عليه ينبثق منها ويقَّوم العمل المؤسسي لأنها تمثل الانعكاس للحقائق الاجتماعية لكن الذي يلحظ في عصر مابعد الحداثة ان فرادة

الافـراد وقدراتهم ومواهبهم اصبحـت الركن الاساسي لإنتاج واعادة انتاج العمل المؤسسي بشكل جديد ومتجدد ومرن وقابل للتطوير والابداع المسـتمر , وفي هذا السياق سنتناول اهم اوجه الفرادة في المؤسسات الاجتماعية في مجتمـع مابعـد الحداثـة وما طرأ عليها من تغيرات وأسلوب التنظيم والعمل في ظل التقنيات التكنلوجية السـريعة في مجالات الحيـاة كافـة. أولا : **الفـرادة في المؤسسـة الأسـرية** يعتقد ما بعـد الحداثيين أنه لم يعد هناك شـكل أسرة واحد مهيمن (أي الأسرة النووية) لم يعد النموذج التقليدي للزواج هو الشـكل الوحيد المقبول لحيـاة عائلية , هناك العديد مـن البدائل لهذا النوع من العلاقات , إنهم يؤكدون أن هناك الآن عددًا من الخيارات المتاحة للأشخاص للاختيار من بينها من إذ حجم الأسـرة وهيكلها وعلاقاتها. تنوع الأسـرة هو القاعدة في مجتمـع مابعـد الحداثة أن العلاقات الشخصية أصبحـت أكثر أهمية لتحقيـق الـذات والرضـا(**Agata Kozak,٢٠١١,p٧٣-٧٩**). هناك تغيير سـريع في مفهوم العلاقات غير الرسمية وديناميكيتها التنمية وزيادة العدد ,إن التعايـش وهو في أوقات النسبية الأخلاقية ، والثناء على الحرية والفرديـة وإضفاء الطابع الديمقراطي على جميع جوانب تزداد شـعبية الحياة البشرية - تهيمن في النهاية وتحل محل التقليدية , قد يتم اختيار التعايش بسـبب عدم الرغبة في تحمل الالتزام بالعناية بالشـريك والمسـؤولية عن أفعال الفـرد (هو/ هي) يمكن اعتباره وسـيلة لتلبية احتياجات المرء الأنانية في سـياق العلاقات الحميمة (**Giddens A p١٥,٢٠٠٢**) ان مابعد الحداثة تفتح ساحات التعددية غير المحدودة في اشـكال الحياة العائلية والفردية غيـر المنمطة و مابعد النمذجـة , الباحثة عن الخصوصية والتفضيلية والاستمتاع , التي تمتاز ليس بالتغير عن من سواها , بل حتى عند فاعلهـا وحاملها بالذات من حال الى حال ومن طريقة الى طريقة اخرى وفـق الظروف الاجتماعية ومتطلبـات وحاجات افرادها التي يكمن فيها النرجسـية والمزاجية والتقلب المستمر **(الدكتور مطاوع صفدي , ص٢٩٢)**. ان حياة الفرد في مجتمع مابعد الحداثة هي حياة تجريبية , ان الوصفات الحياتية الموروثة والادوار المحـددة لم تعد تـؤدي دور, ولم تعد هنالـك أنماط تاريخية لممارسـة الحياة ولابد للحيـاة الفردية والحياة الاجتماعية من ان تتناسق مع بعضهما فيما يتعلق بالزواج والأبـوة والسياسـات والفعاليات العامة والعمل **(انتوني جدينز,ص١٣٥)** , فهذه المؤسسـة الاجتماعيـة ، (الأسـرة) تتغير باستمرار, ومرونة. نناقش انتشـار الأمومة العازبة والمعاشـرة بالإضافة إلى الآثار المترتبة على هذه الأشـكال الأسرية النسـاء والأطفال. نستكشف التغييرات الأخرى التي تحدث في عالم ما بعد الحداثة ، مثل الفجوة المتزايدة في موارد أطفال الطبقة العليا والدنيا ، والطبيعة المتغيـرة للترتيبات والمواقـف العائلية حول الطـلاق ، والنمو في أعداد السـكان من المهاجرين من جنسـيات متعـددة ، والاعتراف الاجتماعي والقانوني المتزايد (وسوء الاعتراف) بالعائلات المتحولـة ، والتخفيضات الكبيرة في شبكات الأمان الاجتماعي للدول الصناعية الغربية. كما نتعامل مع الأسئلة الملحة التي تواجـه العائلات في عصر ما بعد الحداثة ماذا يحدث عندما نقدم تقنيات الإنجاب المساعدة

الجديدة التي تمكن الأزواج من نفس الجنس ، والأسر المتحولة ، والعائلات المثلية من إنجاب أطفـال هم ذرية بيولوجية لشـريك واحد على الأقل , تتطور وحدات عائلتنا باسـتمرار ,على سبيل المثال ، مع زيادة ظهور العائلات متعددة الزوجات) ، ولكن مـاذا يعني هذا في سـياق التغيير التكنولوجي والاقتصادي والديموغرافي السـريع(٢٠٢٠ (**Jose Martin Aveldanes**, ثم استبدلـــ نموذج عائلة الشـركة بنموذج معيل الأسـرة / أنثى مقدم الرعاية في أوائل القرن العشرين ، تلاه نموذج العائلة المزدوجة في النصـف الأخيـر(**Rugles**, **Steven,٢٠١٥,p٥٢٧-٥٥٠**). يخبرنـا هـذا التطور في نماذج الزواج والمواعدة والأسـرة بالكثير عن قدرة واستعداد الأشخاص للتوافق مع شـركاء مـن مجموعات اجتماعية مختلفة (**Schwartz, R Christine**, ٢٠١٣, **P٤٥١–٤٧٠**) وعن المسارات الاقتصادية والتعليمية للأفراد , أن النساء المتعلمات في الكلية يؤخرن الـزواج ، ولديهن عدد قليل من الأطفـالـــ ، وأقـل احتمـالًا للطـلاق (**Adam ,Isen**) **p١٥٧٢٥,٢٠١٠**, أن التحصيل العلمي هو مؤشر قوي لفسخ الزوجية. على المنوال نفسه ، من الخمسينيات إلى العقد الأول من القرن الماضي ، إذ كان الأفـراد أكثر ميلًا للزواج من أولئك المشـابهين لهم نسبيًا من إذ التعليم. ومع ذلـك ، فإن في بعض الاحيان ، نجد مدى زواج الأفراد من آخرين متشـابهين من الناحية التعليمية ، كما نجد أن قدرًا كبيرًا مـن الفرز الزوجي يُعزى إلى الأصل الاجتماعي (أي ثروة والدي هؤلاء الأفراد). وعليه يفترض باحثـون آخرون أن التغييرات في الفصل المكاني والشـبكات الاجتماعية والنمو الهائل في عدم المسـاواة في الدخل مسـؤولة جزئيًا على الأقل عن هذا الاتجاه. بعد الحرب العالمية الثانية ، انخفض الفصل الاجتماعي والاقتصادي والعرقي في السكن ، مدفوعًا بشكل أساس(**Martin**, **Steven٢٠٠٦,pp٥٣٧–٥٦٠**) , لتشـكيل خصائص عائلة ما بعد الحداثة , التي لا يؤمن بضرورة اعتبار الأسـرة مفهومًا ثابتًا ملموسًا. أن الحياة الأسرية متعددة - وهذا يعني أنها تتميز بالتنوع وعدم الاستقرار بدلاً من التماثل , إذ تتغيـر طبيعـة الأسـرة والحيـاة الأسـرية باسـتمرار في مجتمع ما بعد الحداثة. لذلك لا يوجد شيء مثل الأسرة المثالية , كما يجادلـــ الوظيفيون لأن التفاعلات بين أفراد الأسرة وديناميكيتهـا التي تنتج أسـر فريدة من نوعها لمجموعات معينة من الناس ولا يمكن تعميمها على الآخرين. فعليه يجادلـــ أتباع ما بعد الحداثة بأن هناك سـت خصائـص تجعل عائلة ما بعد الحداثة مختلفة عن العائلات التي كانت موجودة في العائـلات الحديثة أو حتى في أواخر العصر الحديث , أولا: المواقف الجنسـية المتحررة , وفي هذا السـياق ليس بالضرورة أن تنظر النساء إلى الحب الرومانسي وبـات ليس بالضرورة الـزواج على أنه هدفهن الأساسي . أن النساء في مجتمع مابعد الحداثة يتمتعن بخبرة جنسـية أكبر قبل أن يسـتقرن على الزواج ولديهن توقعـات أعلى بكثير فيما يتعلق بالجنس والحب والمساواة مقارنة بالماضي عندما يتزوجون أو يتعايشون , أصبح الجنـس قبل الـزواج ، والزواج الأحادي المتسلسـل ، والمثلية الجنسـية أكثر قبولًا اجتماعيًا لكل من الرجال والنسـاء في مجتمع ما بعد الحداثة , ثانيـاً: عدم الإنجاب الطوعي

- يختار عدد متزايد من الشابات عدم الإنجاب كخيار نمـط حياة لأنهن يقـدرن فكرة الحياة المهنية والاستقلال الاقتصادي , ثالثاً: تقنيات الإنجاب - كان للتطورات في عمليات زرع الأجنة والتخصيب في المختبر آثار مهمة على المفاهيم التقليدية لحـب الأم ،وأن السحاقيـات ، والنساء متغيرات الجنس العازبات والنساء في ثالثاً: الستينيات من العمر يتلقين مثل هذا العلاج للخصوبة. يعني تأجير الأرحام أن الأزواج المثليين يمكنهم الآن أن يكونوا آباء وأن يكون لديهم عائلات رابعاً: التنوع في ترتيبات الأبوة , أصبحت فكرة مشاركة الأبوة والأمومة مع الأب ومع مقدمي الرعاية من غير الوالدين شائعة مع ازدياد عدد الأسر العاملة المزدوجة. شهدت الزيادة في حالات الطلاق ، والأسر ذات الوالد الواحد والأسـر المعاد تكوينها ارتفاعًا في ترتيبات الأبوة والأمومة المشتركة , خامساً أزمة الذكورة يرى الرجال أن مستقبلهم لم يعد ينطوي على إمكانية العمـل الماهر عالي الأجر, وقـد أدى ذلك إلى ظهور أشـكال ذكورية بديلة مهمـة (مثل الرجال كأزواج في المنزل أو مقدمي رعاية) والتي تتحدى هيمنة الذكورة التقليدية في الأسـرة, سادسـاً : الاستهلاك - لم تعد العائـلات متأثـرة فقـط بمـا قـد يعتقـده «الآخرون المهمون» (الأقارب والأصدقاء والجيران). قد يكونـون أكثر اهتمامًا بما يفكر فيه النطاق الأوسـع «للآخريـن غير المهمين» ، أي زملائهم المسـتهلكين. قد يصبح الاسـتهلاك المظهـري على الكماليات أكثر أهمية من التفاعل الأسـري والعلاقة الحميمة وتشير الدلائل في أن الآباء ينظرون بشـكل متزايد إلى الأطفال على أنهم وسـيلة لتحقيق غاياتهم ومكانتهـم الاجتماعية , وقد ينفـق الآباء مبالغ كبيرة على أطفالهم للتباهي أمام جيرانهم وأصدقائهم وأقاربهم وما إلى ذلك , وليس في نطاق المسـؤولية اتجاه الابناء ذات الدوافع المحافظة على البناء الاسري .

ثانياً : **الفردنة في المؤسسـة الدينية** يبدو ان مجتمع مابعد الحداثة وقيمه افرز العديد من المؤسسات الى جانب المؤسسة الكنسية, الخاصة بالأقليات الدينية (الاسلامية وغيرها) والأحقية لجميع افراد المجتمع في تأسيس وتشـكيل مؤسسـاتهم الدينية وتنظيم انفسـهم في ممارسة حقوقهم الدينية بصفة قانونية , ان الدين هو رؤية مؤسسة , وتجربة محسوسة ومشروع عالمي , ولكن كان هناك على الدوام فرق في العلاقات والضوابط بين دخول الفرد الى المؤسسـة الدينية والانتماء اليها بفكرها وعقائدها وبين ايمان الفرد خارج المؤسسة بها, مع انهما يشتركان بالأيمان ذاته , وكان هذا الفرق يشكل الحاجز بين من يصدر التعاليم الدينية وبين الاخر الذي عليه ان يطبقها في تعاطيه أو عدم تعاطيه مع المؤسسة الدينية والنظـر اليها بعدّها تضفي هالة من القدسـية على المنتمين اليها والاعضاء الذين يدينون بالولاء لهذه المؤسسـة أو تلك , والذي يلاحظ انه مع بدء ضعـف قوة الدين , وتقلص الجانب الروحي , اخذ يعاد توزيع مهامها المختلفة في المؤسسة الدينية وبدأ يظهر فكراً وممارسة وطقوس وعبادات وأدوار تأخذ ابعاد اجتماعية وانسانية وتلامس الواقع الاجتماعي بشكل اكبر بعد ان كانت عبر التاريخ تتحالف مع السـلطات الحاكمة وتشرعن حكمها , وتكتفي بالصلوات والطقوس والشـعائر الدينية الرمزية وتدع تسيير الجانب الاجتماعي الى الحكومات والسلطات الحاكمة , الا ان قلة روادها وخفوت بريقها دفعها الى ان تنزل بطرق جديدة لتحافـظ على كيانها التنظيمي المؤسـسي وعلاقة

الافراد بالمؤسسة الدينية في المجتمع الغربي , إذ اعلن في مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة من قبل المفكرين الى الحاجة الى اعادة تشكيل الدين , بإذ يمكن لنسخة منزوعة الاحشاء ومجردة من اساطير الكتاب المقدس ومفصولة عن سمتها الغيبية أن تطالب بولاء عامة افراد المجتمع وتستمر بممارسة تأثير اخلاقي عليهم ([illegible]) وهي بذلك تحاول اعادة الحياة الدينية وتوجيه الانظار اليها عبر طرق اكثر مرونة وسهولة في التعاطي مع القضايا الاجتماعية التي كانت في السابق يحظر مناقشتها في اروقة المؤسسة الدينية , لقد اخذت الكنيسة الكاثوليكية ممثلة بالفاتيكان ادوار سياسية واجتماعية ومواقف تجاه الكثير من القضايا العالمية والتعاطي معها في الاطار الانساني والاخوة العالمية وهي بذلك تتقمص ادوار جديدة وتفتح افاق عمل انساني يسعى الى حل النزاعات والاختلافات الطائفية والعنصرية بين شعوب العالم , وتجدر الاشارة الى الزيارات الكثيرة التي يقوم بها البابا الى كثير أمن انحاء العالم ولقاءاته بالرموز السياسية والدينية التي توطد العلاقات بين الاديان وتنشر قيم العفو والتسامح الديني , إذ يبدو ان اخر معاقل الزواج التقليدي الكنسي في اوربا قد انهار وسيكون حق الشركاء من نفس الجنس من الزواج وتبني الاطفال , لقد سبقت المؤسسة الدينية التشريعات القانونية في اغلب الدول الاوربية وصوتت الحكومات والبرلمانات لصالح فتح الزواج المدني للأزواج من نفس الجنس, ان عقود الزواج اصبحت تقام في الكنيسة حتى للمثليين والشواذ واصبحت متاحة وقانونية داخل الكنيسة وبمباركة الكاهن فالواقع يشير الى ان الكثير من القواعد والضوابط الدينية تم تجاوزها وتخطيها او تساهل رجالات الدين فيها , وهنا تبرز اساليب جديدة للكنيسة في التواصل مع الافراد (ابتداع طرق جديدة للتواصل)(*), حتى يتمكن الفرد التواصل مع الكنيسة بشكل او بأخر , وبناء عليه تبقى المؤسسة الدينية مرجعية اجتماعية تحقق اغراض الافراد في الحصول على الراحة والطمأنينة والاستقرار النفسي في عالم جامح سريع التغير والتحول وهذا الذي جعلها تواكب الحدث وتعدل ادوارها وتفتح ابوابها لأعمال جديدة وادوار اجتماعية منبثقة من الواقع الاجتماعي الامر الذي يعطها زخماً اجتماعياً وادوار اجتماعية ويعزز من وجودها بعد ان ضعفت بشكل لافت في مرحلة الحداثة.

ثالثاً: الفردنة في المؤسسة التعليمية

بدأت الرؤى والمضامين الخاصة بأركان التعليم المؤسسي من الافراد المتخصصين والابنية التعليمة والادوات المستخدمة بالتغير مع متطلبات المجتمع مابعد الحداثي وحدث تحول في الوسائل المستخدمة والطرق والمناهج , ان الاساليب التعليمية التقليدية اخذت بالزوال واصبحت الطرق التفاعلية التعليمية الحديثة واستخدام الطرق التكنلوجية والتقنية والادوات ووسائل التواصل فعالة في نقل المعلومة عبر العالم وفي التواصل بين المؤسسات التعليمية في كل انحاء العالم وأكدت على ان استعمال المعرفة لتحرير الطلاب ليكونوا نقديين واعضاء مسؤولين في المجتمع في نظام ديمقراطي , فمهمة القائم على التعليم ان يكون ميسراً للتعليم , وليس مصدر للحقيقة وبهذا ينتهي دور المعلم كمصدر للمعلومة ويكون دوره تسهيل عملية التعليم وتنظيمها ولذلك لم يكن حضوره الحسي الدائم احد شروط التعليم , بل اصبح من الممكن ان يكون التعليم بدونه أو بأشرافه , وبرز دور التعليم

(*)

التعاوني وتعليم الاقران مع بعضهم بعضاً , ان مابعد الحداثة تؤكد على ان الطالب يجب ان يتعلم ان لا يعتمد على الموضوعية التي تزعمها الحداثة , وصار هناك تركيز على التفاعل الفردي بين الطالب والمعلم والاستكشاف المشترك , ويتم التعليم على شكل مجموعات دراسية , ان التصور مابعد الحداثي مبني على الاعتقاد بأن كل فرد يصنع المعنى من مصادر مختلفة بدلا من استقباله جاهز من خبير , ولذلك أن هناك تركيز تام على طرق التدريس على الحوار والاستكشاف مع التقليل من دور التعليم الجاهز بوصفه مصدر المعلومات (ﷺ ﷺ,١٩٩٩.ص٣٦٧) , ان توجهات المؤسسة التعلمية واكبت الثورة في عالم الاتصالات , ومن ثم قامت بفتح الابواب امام ظهور عولمة مؤسسية تعليمية , لقد امتدت المناهج لتشتمل على موضوعات خارج حدود البلدان , وظهرت قضايا وموضوعات يشترك فيها الاهتمام بين المجتمعات المختلفة في العالم مثل موضوعات التلوث البيئي ومخاطر وسائل الاتصال على القيم وقضايا الارهاب العالمي وصارت المناهج في كل الدول اليوم تتداول مفهوم المواطنة وينحى الى ايجاد المواطن العالمي الذي يرتبط بموضوعات حقوق الانسان والتعددية الثقافية والحوار بين الثقافات (عبد الكريم نصار , ص٦٥) , ان التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد نقل الدروس التعليمية الى اماكن مختلفة من العالم وظهرت الدراسة التي تمكن الطلاب من الدراسة في فصل افتراضي وهم من مناطق وبلدان مختلفة , ولم يعد دور المؤسسات التربوية مقتصرة على التفاعل بداخل اسوارها المحدودة بل اصبح التفاعل التعليمي يكتسب الصفات العالمية وتقوم المؤسسات التعليمية بتنظيم البرامج الطلابية للعمل مع طلاب في دول اخرى على مشروعات محدودة , تعمل على زيادة النقاش والتفاعل واكتساب التجارب المختلفة وتلاقح الرؤى والمعارف في الموضوعات ذات الاهتمامات المشتركة والمختلفة , وقد حاولت (المدارس والمعاهد والكليات) التركيز على الخصائص الفردية عن طريق التعليم الفردي , والدراسة عن بعد والتعليم الخاص , ان ما يضفيه الافراد من معنى يراه كل منهم على الحياة أو على انفسهم هم , او على ما يلتمسونه من أهداف تخصهم , أو على وجهات يتوجهون لها , او الطرق والمسارات التي يسعون فيها في حياتهم بحسب اجتهاداتهم وعلى وفق تصوراتهم الفردية, وعليه يرى عالم النفس الفريد ادلر(*) ان لكل شخص صياغة فريدة , وله من الدوافع والسمات والاهتمامات والقيم , وان كل فعل يصدر عن الفرد يحمل اسلوبه الخاص المميز(ﷺ ٩ ص ٩) , أكد ادلر ان هذا النهج من شأنه ان يضفي على الفرد نوعاً من الخصائص التي يتميز بها وحده , وهذا ينعكس على الفوارق بين الافراد التي تؤدي الى فوارق سلوكية يسبغ على كل فرد ما يميزه عن سواه , وان كل شخص يستجيب لظروف بيئته بطريقته الخاصة .

رابعاً : الفرادة في المؤسسة السياسية ان النزعة الفردية الجديدة تسير جنبا الى جنب مع الضغوط نحو مزيد من التحول الديمقراطي , ويذهب جدينز الى القول ان علينا جميعاً ان نعيش بطريقة أكثر انفتاحاً وأكثر انعكاسية من الاجيال السابقة **(انتوني جدينز, ٢٠١٠, ص٧٣)** , ولا احد يعرف كيف يمكن ان تتلاءم حاجة المنظمات الكبرى مثل (كالأحزاب السياسية والنقابات العمالية) على اجبار الافراد على

(*)

دعاوى المشـاركة والتنظيم الذاتي , فالأفراد اكثر تطبعاً على معطيات المستقبل من المؤسسات الاجتماعية وممثليها , فطغيان الحياة الخاصة يقود الى انفتاح المجتمع وتجريده من السياسة على المستوى القومي ليحل محلها نمط تحتي من السياسة , ان الحديث عن الاتصال بين الشبكات لن يلغي حقيقة كون التركيب السياسي المفكك للمجتمع الناتج عن فردية السلوك السياسي وفقدان المنظمات الكبرى لقابليتها على التكامل سوف يؤدي الى إضعاف إمكانية المجتمعات السياسية على تعبئة الناس وتوجيههم ,إذ تكمن الدوامة الحقيقة لمرحلة مابعد الحداثة في مدى تحقيق الوفاق المبني على التراضي بين الافراد والجماعات والتمثيل النيابي للمصالح المتنافسة , وتأتي الحاجة الى اصلاحات كبيرة من اجل اعطاء الحالة الاجتماعية اسساً جديدة لحل مشكلات العمالة غير المضمونة ومشكلة العاملين الفقراء , او ما نحتاج اليه من اجل اعادة تنظيم المؤسسات النيابية الرئيسة لجعلها ملائمة لأنماط الهوية الانتقالية والظروف الحياتية والاقتصادية الجديدة ,ان عمليات التحول نحو النزعة الفردية وتهشم القواعد الاجتماعية للوفاق السياسي الذي يمكن من القيام بالعمل السياسي الجمعي , إذ النشاط السياسي يزداد على المستوى الفردي في حين يبدو المجتمع محكوماً من الادنى فيما يتعلق بالكثير من القضايا والمجالات , ان المجتمع والمجال العام اصبح مكونين من مناطق صراع فردية مفتوحة ومعروفة عن طريق تناقض بعضها مع بعض في مثل هذه المناطق تعيش وتختبر كل مجموعة ثقافية هويتها المهجنة (انتوني جدينز,ص١٤٢) , وبناء عليه حصل انفراج سياسي كبير في المجتمعات , فاصبح الساسة اكثر وضوحا من ذي قبل وهي تحت طائلة المراقبة الدائمة من قبل الافراد حتى في التدقيق بالأحداث الصغيرة فيما يخص المساس بالمال العام والمصلحة العامة , ان شرب فنجان قهوة من قبل الوزير او السياسي من المال العام قد يعرضه لخسارة منصبه ومكانته السياسية في مجتمع يتعدد فيه المؤسسات الرقابية التي تتابع ويحقق في كل صغيرة وكبيرة .

خامساً : الفرادة في المؤسسة الاقتصادية

والصناعية بدأت تظهر للعيان لاشكال جديدة من المؤسسات والشركات تمتاز بالمرونة في العمل واللامركزية لمواقع العمل وبدأ نشهد معها اشكال جديدة من التوظيف غير الكامل المرن والجمعي(ينظر ٣) , التي تحمل طابع الفرادة والفردية والاختلاف في طبيعة عملها ومنتجاتها وروادها وهي تتماهى مع مجتمع مابعد الحداثة ومتطلباته المتسارعة , ان هذه المشاريع تمتاز بطابعها المنفرد الخلاق والطموح والتي تدعم منتوجاتها الإلكترونية والتقنية الحديثة مجال الصناعات , وليس من شروطها توفير المساحات واسعة والاعداد الكبيرة من العاملين كما هو الحال في مرحلة الحداثة , لقد حصل تحول في نمط تشكيل الشركات , واصبح الفرد الخلاق له الدور الرئيس في ايجادها وابتداعها لأنها مرتبطة بشكل كبير بتطوير تقنية حديثة كما أن ابتداع برنامج جديدة يرتبط بالقدرة الابداعية الفردية والجماعية المحدودة يضع انتاجهم مصدر توجه وطلب من قبل الشركات الاخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر الشركات التي تعنى بتطوير البرمجيات الالكترونية والالعاب ونظم الاتصالات التقنية الحديثة والتي تقدم نسخ مطورة وحديثة تحمل في طياتها تحديث جديد للنظام السابق , أن ظهور المؤسسات الداعمة لعمليات العولمة التي تتطور تدريجياً من اتفاقيات التجارة الحرة إلى

أنظمة معايير التكنولوجيا العالمية والمتطلبات المهنية والعمليات التعليمية. لا تشكل العديد من التحديات العالمية تهديدًا لوجودنا فحسب - بل تفتح فرصًا لتحديث طرق التفكير والإبداع وصنع القرار والأنشطة ايضا. فهناك أساس غير مسبوق للتعاون والإبداع والابتكار على نطاق عالمي. وعليه يصبح التعليم استجابة للتحديات الناشئة ، ونقطة التأثير الرئيسية لظهور مجتمع معقد وتحقيق الذات لكل شخص على وجه الأرض. إذا كان «التطور هو طريقة تعلم الكون ، والتعلم هو طريقة تطور الإنسان» ، فإن المجتمع البشري يتوقع تطورًا مركزًا للقدرة على التعلم والقيادة بطريقة تؤدي معًا إلى خلق حياة مزدهرة ومستقبل مرغوب فيه على الأرض وربما بعده١٨٣) ,p١٧٤-(Laszlo, A. (٢٠١٨). ان النزعة الفردية الجديدة ترتبط بانحسار التقاليد والعادات من حياتنا وهي ظاهرة ترتبط بتأثير العولمة بمفهومها الشامل أكثر من كونها مجرد أثر من اثار نظام السوق , ويرى جدينز ان عصرنا الحالي ليس عصر تحلل اخلاقي بل أنه عصر تحول اخلاقي , واذا كانت النزعة الفردية المؤسسية ليست النزعة الانانية , فليس لها الخطر نفسه على التضامن الاجتماعي , ولكنها تعني اننا يجب ان ننظر الى أساليب جديدة لخلق التضامن الاجتماعي , وعلينا ان نؤسس حياتنا بشكل اكثر نشاطاً مما كان لدى الاجيال السابقة , كما أننا بحاجة على ان نتحمل مسئولية أفعالنا وعادات اساليب الحياة التي نتبناها , وبناء عليه علينا ان نبحث عن توازن جديد بين المسؤوليات الفردية والجمعية (انتوني جدينز,ص٧٣) , كما يوكد عالم الاجتماع (اورليش بيك) ان النزعة الفردية الجديدة ليست هي التاتشرية , وليست النزعة الفردية المحافظة المرتبطة بنظام السوق , كما انها ليست نزعة الكيانات الاجتماعية نحو التفتت (Atomization) أنها تعني على العكس من ذلك – النزعة الفردية التي تتخذ طابعاً مؤسسياً , ان معظم الحقوق والمكاسب التي حققتها دولة الرفاهية كانت من نصيب الافراد لا من نصيب الأسر , ولقد كانت هذه الحقوق والمكاسب تفرض وجود حالة من العمل , ويعني العمل بدوره وجود التعليم وكلاهما (العمل والتعليم)يؤدي الى الحرالك ولقد كانت كل هذه المتطلبات دعوة الناس أنفسهم كأفراد بمعنى أن يخصصوا ويفهموا ويرسموا لأنفسهم حياتهم(انتوني جدينز,ص٧٢) , ويبدو ان الكيان المؤسسي والخدمات والادوار الوظيفة المؤسسية قد شهدت تغير كبير في مجتمع مابعد الحداثة , الامر الذي جعل بعض الباحثين يذهبون بتحلل المؤسسات الاجتماعية واندثارها , فقد اضحت المؤسسات التقليدية امام ضغط هائل يهدد وجودها من قبل تيار الفردنة المتحررة الجارف الذي يشكل محور فكر مابعد الحداثة الذي يمثل تطلعات المجتمع الجديد, ومن اهم المرتكزات التي يدور حولها هذا التغير في التنظيمات المؤسسية هو دخول مظاهر الفردنة بوصفها مفهوماً جديداً وخلاقاً غير الكثير من الانغلاق والجمود والتراتبية وحفظ الادوار المحددة واللوائح الثابتة بأشكال تنظيمية منفتحة , ينبغي اعادة فهم نمطية كل المفاهيم المسلم بها في التقليد الحداثوي ثقافياً كالنمذجة و المشابهة والهوية والمرجعية والعلاقات القرابيه والدموية والطبقية التراتبية والوظيفية وكل ما يسمى تقليداً في الادوار الاجتماعية , وانه ليس ثمة أحد في الدور أو النمط أو المقام أو الوظيفة او الرتبة , وليس هناك احد يقدم المعيارالاجتماعي , على الفردي وعليه يكون الفرد اجتماعي وفردي معاً , ففي

الفرد يسكن الفرد والدور , أما الدور فيسكنه الفراغ , فالهوية تموت في نسختها المجتمعية , وعليه يكون لكل فرد هويته الفردانية([illegible] ص٢٩٧) , ان اهمية هيكلية المؤسسات وادوارها الاجتماعية ومسمياتها لم تتغير بالقدر الذي اصبحت تتحول وتتحور بسرعة كبيرة لمسايرة المجتمع سريع التحول والا فأنها ستفقد مكانتها الاجتماعية وعليها ان تتماهى مع متطلبات المجتمع , ان التفرد الفردي اكتسب المشروعية الاجتماعية واصبح ممثلاً لها , فأن الفردية نتاج ومطلب اجتماعي لا تحده حدود وانما يتم انتاجه واعادة انتاجه بشكل مستمر في اعادة تجديد البنية المؤسسية , فالأفراد هم من يشكلون المؤسسة ويضعون قواعدها وضوابطها لا المؤسسة نفسها ويجري التحديث بشكل مستمر ودائم , و الفردنة في المؤسسة الصناعية تشير على نطاق الافراد , إذ ان الاعمال عن بعد تحتاج الى التركيز العالي والانضباط الذاتي حتى لو لم يكن هناك من يراقب لكن هنالك جدول اعلى يومي للإنجاز , كما ان شبكة الانترنيت اتاحت العمل عن بعد وفتح مجالات ابتداع الفردي , نجد ان احداث وباء كورونا واثارها على الافراد في ابتداع طرق جديدة للحياة الاجتماعية , ليس المهم ان تكون رجل او امرأة الشي المهم ان تكون قادر على اداء المهمة وتحمل المسؤولية , والذي يلحظ ان المؤسسات الصناعية قد فتحت الباب امام المرأة واستطاعت المرأة القيام بأكثر من دور وحصلت الاستقلال الذاتي والمادي .

سابعاً :الفرادة أو الفردنة في المؤسسة الفنية والثقافية وهي ظاهرة تميزت بها الثقافة الانجلو امريكية والاوربية ارتبطت بنوع من العلاقات المتغيرة بتلك الثقافة التي تهجر ما تعارفت عليه المتاحف والمعارض الفنية والمكتبات وفي جعبتها شيء من نصوص وصور لترتمي في أحضان التقنيات المحلية وما تتيح من إمكانات، وتندفع نحو اثراء الأطر الثقافية الخارجية والتوجهات المتقلبة. وما هذه إلا مجرد نظرة واحدة إلى ما بعد الحداثة ([illegible] ص [illegible]) , لقد تغير شكل وطبيعة المؤسسة الثقافية الى توجهات جديدة وثورة ثقافية تستمد شرعيتها من ثقافة وفن الحياة اليومي والذي يعاد انتاجه بشكل مستمر وهجر السياقات الفنية والثقافية الثابتة ومأسسة الثقافة بطريقة جديدة يسهم فيها الافراد كل بطريقته الخاصة لقد برزت اشكال مابعد حداثوية كثير جديدة ومبتكرة على الاطر القديمة واكتسبت رواجا اجتماعياً وقبولا منقطع النظير الذي بدأ يطغى على المؤسسات الثقافية الجديدة (كما في فن الشوارع والتمثيل والموسيقى والرقص والرسم على الجدران وعلى الاجساد والنحت على اشكال جديدة من الاشياء تخالف ما هو مألوف .....الخ) لقد فتحت ثقافة مابعد الحداثة افاق فنية جديدة تذوقها الجمهور , ومن ثم تتحول الى مجموعات تقوم بمأسسة عملها بشكل وطابع تنظيمي معين للأفراد المنتمين لها , الا ان التحدي النقدي الجديد في الفن ان المبدعين قد لا يحتاجون الى فهم اكاديمي او فلسفي عميق وفي وسعهم استقاء افكارهم الجديدة من الحوارات والكتابات الصحفية التي تعرض القضايا والموضوعات ذات الشأن , ان فن مابعد الحداثة على قول (كرستوفر باتلر) يقاوم رواية الحداثة الكبرى , وسلطة الفن الرفيع التي تستقيها الحداثة نفسها من الماضي وينشغل بلغته الخاصة , ولا يهتم فن مابعد الحداثة بالعلاقة بين

الأنـواع الفنية المصنفة في السـابق كأنواع رفيعة المستوى أو منخفضة المسـتوى, ان التحالف مع الثقافة الشـعبية للثقافة والفن الرسمي يتسـم بطابع معارض وما عاد للنخبة والتدرج الهرمي ويهتم بأشـكال هوية السلوك التي همشـت (٩ ص) , إذ تتمثل الفرادة في الممارسـات الفنية والثقافية التي تنتهجها المؤسسـات الثقافية في المجتمعات مابعد الحداثية كونها لا تلتـزم بالثقافة التقليديـة وتحاول ان تطرح بدائـل ثقافية وفنية متنوعـة تمثل تمردا عن ما هو مألوف عن طريق الاسـاليب المبتكرة الخارجة عن الضوابط المعتاد عليها والتي فيه يتجزآ المعنى وتتعدد الرؤى والقـراءات وكل فرد يسـتقرئ منها معنى ذاتي في عالم ثقافي متعـدد الأوجه ومتباين الافكـار , أذن فكر ما بعد الحداثة يوصف بأنه فكر جمالي يُعلي من شـأن القيم الجمالية بوصفهـا بديلاً معاصراً للعقلانية، ويقدم الجسـد، والرغبة بديلاً عن العقل، والفكر، ويرى أن إخراج الإنسـان من النسق الذي حوله إلى ماهية عقلية مجردة يمكن أن يتحقق خارج لغة المنطق وأسوار العقل عن طريق العودة إلى الفـن واللغة , ويقـوم فن ما بعد الحداثة على الخلط بين أنماط موجودة مسبقاً بدلاً من تشكيل أنماط جديدة تماماً، ويصاحب هـذا الرأي عادة رأي آخر يتسم بالتشاؤم، وهو يرى أن الإبداعات الأصيلـة الحقيقية كلها ميتة الآن، وأن جل ما يسـتطيع الفـرد فعله هو التلاعب بالقطع الموجودة وإعادة بنائها بطرق متعددة، لذلك نجد أن مفكري ما بعد الحداثة يثمّنون غالباً صنيع الفنانيـن الذين ينتجون مثل هذا النوع في الفن، وينظـرون إلى أعمالهم التي قد تبدو غريبة أو غير منسجمة أو غير متناسـقة أو مبتذلة في بعض الأحيان على أنها نوع من التمـرد على المألوف وطريقة لكسـر الحواجز بين الفن بالمفهوم المطلق وبيـن الثقافة الجماهيرية كمثال على ذلك (فن البوب) إذ يعتمد هذا النموذج على فكـرة الخلط بين الأنواع، والأشـكال المختلفـة، والمتنافرة للتصاميم للنزول إلى مسـتوى "الذوق الجماهيري ، والثقافة الجماهيرية , لأن ما بعد الحداثة أسلوب في الثقافة يعكس شيئا من التغير التاريخي الذي حدث في الفكر الغربي، (وذلك في فن بلا عمق، ولا مركز، ولا أساس، فن استبطاني متأمل لذاته، ولعوب، واشتقاقي، وانتقائي، وتعددي، يميع الحدود بين الثقافة الرفيعة والثقافة الشعبية، كما يميع الحدود بين الفن والتجربة اليومية. وما تبقى مسـألة خلاف وسجال هو مدى سـيطرة هذه الثقافة أو انتشارها، أي إذا كانت قد قطعت كامل الشـوط أم أنها تمثل نطاقا محددا وبحسـب الحيـاة المعاصرة) التي فرضت انسـاقا جديدة للثقافة. (عـادل بودربار,٢٠١٧), في السـياق ذاته تبنى مهندسو عمارة مابعد الحداثة انموذج جديداً مركبا يخلط بين الانواع والاشكال المختلفة والمتنافرة في التصميم ويمثل نمطاً تقليديا للصورة الاصلية , لقد كانت جماليات الحداثة تدور عموما حول فكـرة ان الفـن بالمفهوم المطلق كان مفصول عـن الثقافة الجماهيرية وأسى منها , وتبنى فكر مابعد الحداثة الثقافة الجماهيرية , ويرى ان قيمتهـا والاهتمام بها يعدان ذا اهمية بالغة عن فن الحداثة , ففكرة العبقـري المبدع بوصفه صانعاً مبتكرا لأعمال أصلية وجديدة تماماً ضرباً من ضروب

خيـال الحداثة , ان فن مابعـد الحداثة يقوم على الخلـط بين أنماط موجودة مسـبقاً بدلا من تشكيل انماط جديدة (التلاعـب بالقطع الموجودة واعادة بنائها بطرق متعددة ويحاول قانون مابعد الحداثة كسر الحواجز بين الفن بالمفهـوم المطلق والثقافـة الجماهيرية كمثال علـى ذلك (فن البوبـ) الذي اسـتمد صوره من الثقافة الجماهيرية , ويعد فتح مجالاتـ صناعـة الثقافة للجميع افراد المجتمع منـ اهم افكار السياسـة الثقافية لما بعد الحداثة (٣ ص ٢-

٣) , هـذا ان دل على شميء انما يدل على ان ثقافة وفن مابعد الحداثة تؤكد علىـ ان هنـاك مجموعة كبيرة من المعاني ولا يمكن ان يتـم تأويلها على طريقة ثابتة ,ولا تسـتطيع أي مجموعة ان تحتكر تحديد الفعلـ او كيف القيم به ان ثقافة مابعد الحداثة ان كل شيء ابتـداء من طرق التفكير , وصـولا الى الانماط الثقافية في تغير مسـتمر انـ الحقائق كلها منتشرة في عصر جديد يمتاز بغزارة المعلومات واتسـاعها , وعليـه نجد انـ الحيـاة الفنية والثقافية لذللـك نجد انتقلت من المأسسـة الفرديـة الحداثوية الىـ مأسسـة جماهيرية قائمة على توظيـف الجمهور الثقافي المتعددة والمتنوع فيـ اشكال عديدة من المؤسساتـ الثقافيـة ذات الطابع الجماهيري مثل الانتاج الاعلامي والاعلاني في شتىـ ميادين الثقافية والفنية , لذا فأنها تخدم اغراضها الاجتماعية في الثقافة المجتمعية التيـ تنبع من تشـكيل الافراد وصياغتهم بشـكلـ متجدد ومستمر وتحقيق اغراضها النفعية الذاتية سـواء كان على مستوى الفرد أو مجموعة من الافراد وهي بذلك تطور العمل الثقافي وتنتج اشـكال فنية وثقافيـة متحركـة وتتناغم مـع مجتمع مابعد الحداثة .

وخلاصة الدراسـة أنـ عملية التفريد على مستوى الفرد والمؤسسـات الاجتماعية المختلفة , يعَـد الركيـزة الاساسـية التيـ يتمحـور حولها مجتمعاتـ مابعد الحداثة الغربية , اكتسبتـ الفرادة مميزات جديـدة في مرحلة مابعد الحداثة واستطاعت التجذر في المجتمع الجديد, , إذ يعمل على تشـكيل واعادة بناء المجتمع بشـكلـ دائم , وهـذه المرحلة الجديدة منـ حيـاة المجتمعات الغربية شـهدت أوضاع مغايرة مـن جملتها ظهور شـكل جديد لضبط السلوكيات، وتنوع في أنماط العيش وتبدل ملحوظ فيـ المعتقـدات والأدوار، ودخولهـا مرحلـة جديدة منـ تاريـخ الفردانية الغربية تعتمد نهجا ديمقراطيا متقدما لكن فهمه يتطلب منطقا جديدا , وتفسـر خصائص الفرادة ومميزاتها واقع التحولاتـ والتبدلات الاجتماعية الفائقة السرعة في المجتمع الغربي .

المصادر

(١) غودان ، إلزا ٢٠١٩ , أنا أو سيلفي إذن انا موجود تحولات الانا في العصر الافتراضي , ترجمة سعيد بنكراد , ط١ ,المركز الثقافي للكتاب , الدار البيضاء , .

(٢) توريـن ، الان ٢٠٢٠ , الحداثة المتجددة نحو مجتمعات اكثر انسانية , ترجمة جلال بدلة , ط١ , دار الساقي , بيروت , .

(٣) تورين الان ١٩٩٧ , تورين , الان , نقد الحداثة , ترجمة انور مغيث , المجلس الاعلى للثقافة , المطابع الاميرية القاهرة .

(٤) جدينز انتوني ٢٠٠٥ , جيدنز , أنتوني , علم الاجتماع , ترجمة فايز الصايغ , المنظمة العربية للترجمة , ط١, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان , .

(٥) جدينز , انتوني ٢٠٠٣، عالم جامح , كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا , ترجمة عباس كاظم وحسن ناظم , ط١ , المركز الثقافي العربي , بيروت .

(٦) بيك , أورليش ٢٠٠٩، مجتمع المخاطرة , ترجمة الدكتور جورج كتورة والدكتور الهام الشعراني , ط١ , المكتبة الشرقية , بيروت.

(٧) إيغلتن ، تيري ٢٠١٨ , الثقافة وموت الاله , ترجمة اسامة منزلجي , ط١ , دار المدى , بغداد.

(٨) هيلز، جون وأخرون ٢٠٠٧, الاستبعاد الاجتماعي محاولة فهم , ترجمة الدكتور محمد الجوهري , عالم المعرفة سلسلة كنب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت , العدد ٣٤٤, اكتوبر .

(٩) ليبوفوتسكي جيل , ٢٠١٢ جان سيرو , شاشة العالم ثقافة وسائل علام وسينما في عصر الحداثة الفائقة , ترجمة وتقديم رواية صادق , ط١ , المشروع القومي للترجمة, القاهرة.

(١٠) جواد كاظم ، الدكتور علاء ٣٠٠٣, مصدر سابق , ص ٨ وينظر الى نقولا برديائف , العزلة والمجتمع , ترجمة الدكتور علاء جواد كاظم ملء عبد العزيز, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة.

(١١) صفدي , الدكتور مطاوع ١٩٩٠، نقد العقل الغربي الحداثة وما بعد الحداثة , ط١ , مركز الانماء القومي , بيروت.

(١٢) العابد ,الدكتورة نورة ٢٠١٨، الفردانية افق انساني , مجلة تطوير , مجلة اكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث والفلسفية والاجتماعية والنفسية , المجلد الخامس العدد الاول , ماي .

(١٣) عابد ,الدكتورة نورة ١٩٩٠ مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر , ص٢٥٣. وينظر الى اميل دوركايم، التربية والمجتمع ،ترجمة علي وطفة ، ط١ , دار المهد دمشق.

(١٤) انغليز ، ديفيد ٢٠١٣ , جون هيوسن , مدخل الى سسيولوجيا الثقافة , ترجمة لما نصير , ط١ , المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات , بيروت , اذار /مارس.

(١٥) هابر, ستيفان ٢٠١٢، هابرماس والسيسيولوجيا , ترجمة الدكتور محمد جديدي , ط١ , منشورات ضفاف , بيروت ,

(١٦) بينيت وأخرون، طوني ٢٠١٠ , مفاتيح

اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع , ترجمة سعيد الغانمي , ط١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ايلول سبتمبر.

(١٧) النصار , عبد الكريم, ١٤٢٨هـ المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الاعلام , بحث قدم لمؤتمر التربية الاعلامية الاول في الرياض.

(١٨) جواد كاظم، علاء ٢٠١١, الفرد والمصير بحث في الأنثروبولوجيا الثقافية , ط١ , التنوير للنشر , بيروت.

(١٩) ادلر ,الفريد,١٩٩٦ ، سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها , ترجمة الدكتور عبد العلي الجسماني , ط١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت.

(٢٠) باتلر , كرستوفر, ٢٠١٦، مابعد الحداثة مقدمة قصيرة جداً , ترجمة نيفين عبد الرؤوف , ط١ , مؤسسة هنداوي للتعليم , القاهرة .

(٢١) عابد , الدكتورة نور، مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر , جامعة وهران , بحث منشور على الموقع cerist.asjp.www. dz

(٢٢) بن حسين العبد الكريم ، الدكتور راشد، ١٤٢١هـ: أثر "ما بعد الحداثة" في التعليم ، نظرة عامة - ورقة مقدمة للقاء الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ،اللقاء السنوي، الرياض. متاح على http://faculty.ksu.edu.sa/dr.rashid/ DocLib٣/٪D٩٪٨٥٪D٨٪A٧ ٢٠ ٪D٨٨

(٢٣) بودريار , الدكتور عادل، فكر مابعد الحداثة من ثقافة النخبة الى ثقافة الجماهير , شبكة الضياء الالكترونية بحث متاح https://diae.net/٥٣٨١٨

(٤٢) ---------- , جدل الحداثة ومابعد الحداثة الخصائص والحوار والصراع والاستراتيجيات , ٢٢ نوفمبر ٢٠١٤ بحث متاح على الموقع https://www.alrakoba. net/٥٥٦١٧٢/.

(٢٥) بوكر , بيتر , ٢٠١٩ الحداثة وما بعد الحداثة , ترجمة جابر عصفور , ط١ و رؤية للنشر , القاهرة .

(٢٦) الغاء حظر زواج المثليين في سويسرا في ٢٦/ سبتمبر ٢٠١٢ للمزيد يُنظر الى تقرير على قناة DW الالمانية بتاريخ ٤ اكتوبر ٢٠٢١ على الموقع http://www.dw.com/ a-notice-leugal-١٥٧١٨٤٩٢-١

(٢٧) تقرير على قناة DW الالمانية بتاريخ ٤ اكتوبر ٢٠٢١ على الموقع http://www.dw/ a/notice-leugal-com/١٥٧١٨٤٩٢-١

* على سبيل المثال كان عملية الاعتراف بالذنوب يتطلب من الفرد الحضور الى الكنيسة ويجلس في غرفة خاصة ويعترف بذنوبه امام القديس من وراء حجاب ان الكنيسة ابتدعت طرق غير تقليدية لهذه العملية فمثلا ليس على الفرد ان يذهب الى الكنيسة بل يمكنه ان يذهب الى(التل فريك)وهي عربة تنزه تتوجه الى اعالي الجبال كمكان مميز وهناك يكون عملية الاعتراف مع وجود الكاهن في اجواء منفتحة ومريحة ومميزة .للمزيد يُنظر الى تقرير على قناة DW الالمانية بتاريخ ٤ اكتوبر ٢٠٢١ على الموقع http://www. dw/com/leugal-notice/a-١٥٧١٨٤٩٢-١

** الفريد ادلر عالم نفس نمســاوي مؤسس مدرســة علم النفس الفردي ويمثل نظرية اتبعها العديد من المختصين بعلم النفســ وتقوم على القول بان لكل فرد في المجتمع به خصوصيته وما يميزه عن الاخرين في الطبائع والســلوك والرغبات والميول .

المصادر الاجنبية

1- A Giddens., Sexuality, love and egotism in modern societies, Polity Press, Cambridge, 2002.

-2 Agata Kozak ,Post-modern changes in marital and family life ,JOURNAL OF EDUCATION CULTURE AND SOCIETY,p73-79 https://jecs.pl/index.php/jecs/article/view/832/691

3- American Heritage,https//: www.thefreedictionary.com/individualism

4- Andriushchenko K ,.Kovtun V,. Shergina L ,.Rozhko O & ,.Yefimenko L .(2020) .Agro-based Clusters :A tool for effective management of regional development in the ERA of globalisation .TEM Journal, 2020, 9(1), 198-204. doi: 10.18421/TEM91-28

5- Calum, C. (2018). The Technological Singularity. Artificial Intelligence and the Two Singularities, 175–180. doi:10.1201/9781351254465-12

6- CHARLES TAYLOR , les malaises de la modernité , C,E,R,F , Paris, 1999.

7- Collins English Dictionary , – Complete and Unabridged, 12th Edition 2014 © HarperCollins Publishers, 2014 ,https//:www.thefreedictionary.com/individualism

8- Coser ,L .A & ,.Mumford ,L. .(1972)The Pentagon of Power. Volume II of the Myth of the Machine .Contemporary Sociology, 1(1), 38. doi:10.2307/2063904

-9 craver.S & Ozmon .H , philosophical Foundations of Education ,Chambliss. J philosophical of Education ,An encyclopedia, ,1999

10- Heylighen ,F .(2015) .Accelerating Socio-Technological Evolution :from ephemeralization and stigmergy to the global brain .Retrieved from http//: pcp.vub.ac.be/Papers/AcceleratingEvolution.pdf

11- Hubanova ,T ,.Shchokin, R ,.Hubanov ,O ,.Slobodianiuk ,P & ,.Drobotov ,S.(2020) . Special criminological principles of crime prevention in the field of intellectual property .International journal of management, Volume 11, Issue 7, 938—952. doi:10.34218/IJM.11.7.2020.082

12- Isen, Adam, and Betsey Stevenson,. Women's education and family behavior: Trends in marriage, divorce and fertility , . Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research., . 2010 Working Paper 15725. ,

13- Johannessen, J.-A., & Sætersdal, H. (2020). Singularity and education. Automation, Innovation and Work, 130–148. doi:10.4324/9781003032854-9

14- Jose Martin Aveldanes, Carla A. Pfeffer, Jennifer Augustine, Postmodern Families, LAST REVIEWED: 01 JULY 2020, HTTPS://WWW.ORDBIBLIOGRAPHIES.COM/VIEW/DOCUMENT/

-51 Kernerman Webster‹s College Dictionary٢٠١ © , ·K Dictionaries Ltd .Copyright ٢٠٠٥ by Random House, ,https//:www.thefreedictionary.com/individualism

16- Kurzweil ,R .(1999) .The Age of Spiritual Machines: When Computers Exceed Human Intelligence. New York, USA: Penguin. -

17- Kurzweil ,R .(2005) .The Singularity Is Near. New York, USA: Viking Adult.

18- Martin, Steven, Trends in marital dissolution by women's education in the United States. Demographic Research, . 2006, PP 537–560.AS Sociology Families & Households Study guide 5b Postmodernism and the Family, https://www.sociologystuff.com/download/de70a14f-b83b-11e7-b09e-b186615473aa/

19- Rugles, Steven, Patriarchy, power, and pay: The transformation of American families, 1800–2015. Demography ٥٥٠–٥٢:٥٢٧.

20- Schwartz, Christine R. Trends and variation in assortative mating: Causes and consequences. Annual Review of Sociology, . 2013, Pp ٤٧٠–٣٩:٤٥١.

21- Toffler, A. (1970). Future Shock. New York, USA: Random House.

The formation of the individual and individualism in postmodern society

Dr. Sabah Mahdi Halwas AL-Shukri

Dr. Farida Jasim Darah

Abstract

In a postmodern society, individualism exists within a more complex globalized framework of open communication between different communities, with individuals interacting outside the confines of space, time, and regional boundaries. Therefore, many of the classical definitions that define the characteristics of society (specific territory, specific culture, independence, common language, etc.) do not apply to a postmodern society, which is more open, dynamic, and transformative than traditional and modern societies. This reality requires sociology to formulate and adapt its analyses to this type of society, in which individuals become increasingly «individualized,» and in which the forms of groups, organizations, institutions, and partnerships diversify, crossing from the local to the regional and global. This occurs in a social world in which independent borders are breached and nationalities, cultures, and languages are weakened, allowing new characteristics of the individual to emerge. This will be an attempt to uncover the most significant intellectual transformations and changes in the individual, his behavior, his social relationships, the meanings he bestows on his lifestyle, his personal and collective tastes, and the way he perceives his life and practices. Daily life and its trends in Western society, examining the characteristics of individualism, how the abstract individual is formed in postmodern society, the characteristics and features of individualization, its levels, and the changes that have occurred in contemporary social institutions.

Keywords: individual, uniqueness, individualization, individualization, society, postmodern society.